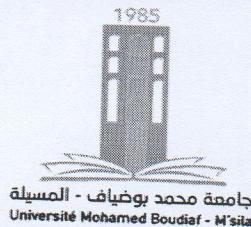


وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة



كلية الآداب واللغات  
المجلس العلمي

المسيلة في : ٠٢ ماي ٢٠٢٤

الرقم : 2024 / 44

مستخلاص من محضر اجتماع المجلس العلمي رقم: 2024/01  
بخصوص ترکیة كتاب

اجتمع المجلس العلمي للكلية بتاريخ : 2024/02/07 في دورته العادية  
وزکى الكتاب البيداگوجي الموسوم بـ : جمالية السرد العربي القديم .  
موجه لطلبة السنة الثالثة ليسانس ، تخصص : دراسات أدبية ، عدد الصفحات 122  
صفحة .

تأليف الدكتورة : فتيحة حلوى، قسم الأدب العربي.

وذلك استنادا إلى التقارير الإيجابية لكل من :

1- الأستاذ الدكتور : عباس بن يحيى من جامعة المسيلة

2- الأستاذ الدكتور : بحوص زكري من جامعة المسيلة

3- الدكتور : عثمان مقيرش من جامعة المسيلة



د. عمر جاري



تاریخ الشهادۃ: 04/06/2024

رقم الشهادۃ: 0535

## شهادۃ نشر

يشهد مدير دار بصمة علمية للنشر أن الباحث (ة): د. فتحية حلوي

قد نشر(ت) كتاب موسوم بـ:

جمالیة السرد العربي القديم

كتاب بيذاغوجي

موجه لطلبة السنة الثالثة ليسانس تخصص دراسات أدبية

رقم الإيداع القانوني : 978-9969-02-103-5 ISBN :

جوان 2024

امضاء وتوقيع مدير الدار/د. قاضي هشام



يمكن استعمال هذه الشهادۃ بما يسمح به القانون

# جمالية السرد العربي القديم

# كتاب بيطاغوري

موجه لطلبة السنة الثالثة ليسانس تخصص دراسات أدبية



د. فتحة حلوى

# **جمالية السرد العربي القديم**

**كتاب بيد اغوجي**

**موجه لطلبة السنة الثالثة ليسانس تخصص  
دراسات أدبية**

**د. فتحية حلوي**



دار بصمة عالمية

عنوان الكتاب:  
جمالية السرد العربي القديم  
كتاب بيداغوجي  
موجه لطلبة السنة الثالثة ليسانس تخصص دراسات أدبية  
تأليف: د. فتحية حلوي  
عدد الصفحات: 122 صفحة  
القياس: 24×16 سم  
الطبعة: 01

الترقيم الدولي:  
ISBN : 978-9969-02-103-5  
الإيداع القانوني: جوان 2024  
حقوق النشر محفوظة للمؤلف

الناشر:  
دار بصمة علمية  
ورقلة - وسط المدينة - /الجزائر  
شارع الأمير عبد القادر الطابق الثالث مكتب رقم 01 و 02

الفاكس: 029761587  
الهاتف: 07 81 88 02 63 - 06 60 62 59 29  
البريد الإلكتروني: dar.bsma.ouargla@gmail.com  
Web Site: <https://dar.basmalmiya.dz>

الأفكار الواردة في الكتاب لا تعبر إلا عن آراء صاحبها

## مفردات الكتاب البيضاوي:

السرد العربي القديم : النشأة والتطور

خصائص السرد العربي القديم

أدب السير

السرد الاجتماعي

السرد الفلسفي

شعرية السرد الصوفي

السرد في أدب الرحلة

السرد العجائبي

قصص على لسان الحيوان

السرد في كتب الأخبار

جماليات السرد في النص الشعري القديم

أثر السرد العربي في الآداب الإسلامية

أثر السرد العربي في الآداب الغربية

## مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين أما بعد :

تضمن هذا الكتاب مجموعة من المحاضرات في مقاييس جماليات السرد العربي القديم موجهة لطلبة السنة الثالثة ( ل. م. د ) ، خلال السادس الأول ، وحسب المقرر الدراسي الأكاديمي . حيث عمدت إلى تقديم نظرة شاملة ومفصلة حول نشأة السرد في الساحة العربية مع تقديم مفهوماً واضحاً لهذا المصطلح وما يتعالق معه من آليات وظفت في النص السردي القديم على اختلاف أجنباسه وأنواعه.

ثم انتقلت للحديث عن تمثلات ملمح السرد في الأشكال السردية كالسيرة والقصة وكتب الأخبار والتصوف وغيرها .

إنّ الهدف من دراسة السرد في الأدب العربي يتعلق بفهم وتحليل وتقييم العناصر المتعلقة بالقصة والرواية في الأدب العربي . إذ يعد السرد أحد الأشكال الأدبية الهامة التي تستخدم لنقل الأحداث والقصص والتعبير عن الأفكار والمشاعر .

و من بين الأهداف الرئيسية لدراسة السرد في الأدب العربي فتتمثل فيما يلي :

1. فهم الهياكل السردية: يهدف دراسة السرد إلى تحليل الهياكل السردية المستخدمة في الرواية العربية، مثل التسلسل الزمني والشخصيات، هذا يساعد على فهم كيفية بناء الرواية وتطور الأحداث.
  2. تحليل الشخصيات: يعتبر تصوير الشخصيات جزءاً أساسياً من عملية السرد. كما يهدف دراسة السرد إلى فهم وتحليل شخصيات الرواية العربية، بما في ذلك تطورها وتفاعلها مع الأحداث والعوامل الخارجية.
  3. فهم الرمزية والمعاني العميقية: يستخدم السرد في الأدب العربي غالباً رموزاً متعددة الدلالات للتعبير عن أفكار أو رؤى أعمق، كما أنَّ دراسة السرد تساعده على كشف هذه الرموز وفهم المعاني العميقية التي يحملها النص.
  4. تقييم الأساليب السردية: إنَّ دراسة السرد تساعده على تقييم الأساليب السردية المستخدمة في الأدب العربي، مثل استخدام الوصف والحوار والشعور والتلويق، وتحليل كيفية تأثيرها على القارئ وتجربته الأدبية.
- وبشكل عام، يهدف دراسة السرد في الأدب العربي إلى توسيع فهمنا للأعمال الأدبية وتحليلها وتقديرها، وتطوير قدراتنا على قراءة النصوص الأدبية بشكل نقدi والتعبير عن الأفكار والانطباعات المستخلصة منها.

## المحاضرة الأولى : السرد العربي القديم : النشأة والتطور

### 01: مقدمة عامة حول السرد العربي:

توسيع مفهوم السرد وحضوره ليشمل كل الفنون من تاريخ وملحمة وموسيقى ورسم وقصة وشعر ومسرح، فالكل يحكى شيئاً ما أو يُحكى عنه شيئاً ما بالطريقة التي تناسب كل فن، إذ يرى البعض من النقاد أن السرد ظاهرة حكائية ماثلة في كل شيء.

يتيح تنوع نصوص التراث السريدي العربي وتنوعه إمكانات شتى لمساءلة هذا التراث وإسكانه ملامحه وقوانينه ، انطلاقاً من الأنواع السردية التي بروزت في إطار التفاعل السائد بين كل مكونات الثقافة العربية الإسلامية ، وتمثل هذه الأنواع السردية نصاً منفتحاً على حقول معرفية عدّة إذ تشمل قصص الحيوان ، القصة العجائبية ، المقامات ، السير الشعبية ، أيام العرب وقصص الأنبياء وكرامات الصوفية وغيرها ، ولعل هذا التنوع يجعلنا بحاجة إلى التعرف على تشكلات هذه الأنواع السردية وأنساقها الثقافية وأنماط تلقيمها في النقد العربي القديم والحديث

### 02: السرد العربي القديم:

تعددت المقترنات التي يقدمها النقاد العرب المحدثون لمصطلح narratology فقد ترجمها بعضهم بعلم السرد والسرديات والسردية ونظرية القصة والقصصية

والمسردية والقصصيات ، وفيما يتصل بالموروث السردي فإننا نجد هذه التسميات مثل السردية العربية والموروث الحكائي والترااث القصصي والأدب القصصي والسرد العربي القديم وهذه التسمية الأخيرة تدل على القصص العربي القديم<sup>1</sup> وأصوغ ذلك

فيما يلي :

\* يقصد بهذا المصطلح دراسة القصص العربي القديم واستنباط الأسس التي يقوم عليها وما يتعلق بذلك من أساليب تحكم إنتاجه وتلقيه أي نبحث عن مكونات البنية السردية للموروث القصصي من راو ومرؤوي ومرؤوي له إلى جانب دراسة مظاهر الخطاب السردي أسلوباً وبناءً ودلالة<sup>2</sup>

\* يعد هذا المصطلح مفهوماً جاماً يتخذ بعد الجنس وتندرج في إطاره التجليات السردية مثل الأخبار والحكايات والقصص وغيرها.

\* يحاول هذا المصطلح إبراز الفوارق النوعية بين فنون النثر العربي القديم الذي يشمل ما هو سردي كالقصة والحكاية والمقامة والسيرة الشعبية .

يعد السرد جزءاً من الحكي ، وهو جزء متعلق بمكانيزمات المحكي فمنذ أن ظهر الإنسان وهو يحكى أخباره وأحداثه لذا فهو قديم قدم نشأة الإنسان ومستمر

---

<sup>1</sup> - عبد الوهاب شعلان ، السرد العربي القديم البنية السوسيو ثقافية والخصوصيات الجمالية ، مجلة الموقف العربي ، دمشق ، ع 412 ، 2005 ، ص 35 .

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص 36 .

ومتواصل ومتتطور ، استمرار وتواصل وتطور الحياة البشرية ويمتد مفهومه ليشمل مختلف المجالات والخطابات فهو يتواجد في اللغة المكتوبة كما يتواجد في اللغة الشفهية وبعبارة أخرى هو موجود في كل ما يقرأه الإنسان يسمعه أو يشاهده أو يحكيه ، ذلك ما عبر عنه "رولان بارت" بقوله : "يمكن للقصة أن تعتمد على اللغة المفصلية ، شفوية أو مكتوبة ويمكنها كذلك أن تعتمد على الصورة تابثة أو متحركة ، كما يمكنها ان تعتمد على الحركة والاختلاط المنظم لكل هذه المواد ، وإنها لحاضرة في الأسطورة والخرافة وحكايات الحيوان ..... وإنها لتبدأ مع التاريخ الإنساني نفسه

1".

### 03: المفهوم العام للسرد:

**اللغة:** وردت كلمة "سرد" في المعاجم العربية وتفيد الغالب في سياق معان تفيد "التوالي" و"الاتصال" و"الانتظام" ، فقد جاء في لسان العرب "سرد تفيد تقدمة شيء إلى شيء ، وفلان سرد الحديث إذا كان جيد السياق له وسرد فلان الصوم إذا والاه وتابعه وترد بمعنى النسج"<sup>2</sup>

---

1 - المكتبة الأدبية ، السرد القديم ، الموقع [maktabaadabia.wordpress.com](http://maktabaadabia.wordpress.com)  
2 - ابن منظور ، لسان العرب ، تج: عامر احمد حيدر ، مادة ( س ر د ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط. 1.2002، ص 105.

## 2.3- أما اصطلاحاً:

أما في الاصطلاح فمن العسير ضبط مفهوم دقيق لمصطلح السرد لتنوع استعمالاته، ولتوسيع مفهومه الذي يشمل شتى الخطابات الأدبية وغير الأدبية، لكن يمكن تعريفه في حدود ما على النحو التالي : بأنه "ترجمة الأفعال والسلوكيات الإنسانية إلى بني من المعاني بأسلوب السرد"<sup>1</sup>؛ أي تحويل الأحداث والأفعال والسلوكيات من الصورة الواقعية إلى الصورة اللغوية على شكل حكاية أو نص سردي أو خطاب"<sup>2</sup>.

يعتبر السرد أو القص فعل يقوم به الرواية أو السارد الذي ينتاج القصة ، وهو فعل حقيقي أو خيالي تمرته الخطاب ، ويشمل السرد على سبل التوسيع مجمل الظروف الظرفية الزمانية والمكانية والواقعية والخيالية التي تحيط به ، فالسرد عملية إنتاج يمثل فيها :

الراوي = المنتج ، المروي له = المستهلك ، الخطاب = السلعة المنتجة<sup>3</sup> .

---

<sup>1</sup> إبراهيم صحراوي: السرد العربي القديم، الأنوع والوظائف والبنيات، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط 1، 2008، ص 22.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 22

<sup>3</sup> - لطيف زيتوني ، معجم نقد مصطلحات الرواية (عربي ، انجليزي، فرنسي)مكتبة لبنان ، بيروت، ط 2002، 1، ص 105.

## 40: أنواع السرد :

يُقسم الأسلوب السردي إلى ثلاثة أقسام<sup>1</sup>:

**1.4 - من زاوية المتكلّم**, أي ناقل الخطاب اللغوي: وهو الأسلوب الكاشف عن فكر صاحبه ونفسيته. يقول أفلاطون: كما تكون طبائع الشخص يكون أسلوبه، ويقول جوته: الأسلوب هو مبدأ التركيب النشط، والرفع، الذي يتمكن به الكاتب النفاد إلى الشكل الداخلي للغته، والكشف عنه.

**2.4 - من زاوية المخاطب**, أي المتلقى للخطاب اللغوي: وهو أسلوب الضغط الذي يتلقّاه المخاطب، يقول "ستاندال" في تعريف هذا الأسلوب إنّه: الأسلوب هو أن تضيف إلى فكر معين جميع الملابسات الكفيلة بإحداث التأثير الذي ينبغي لهذا الفكر أن يحدّثه

**3.4. - من زاوية الخطاب**, وهي الطاقة التعبيرية الناجمة عن الألفاظ اللغوية المختارة. وعّرفه "ماروزو" بأنه "اختيار الكاتب، ما من شأنه أن يخرج بالعبارة، من حالة الحياد اللغوي، إلى خطاب متميّز بنفسه"<sup>2</sup>. تتعدّد الأساليب من ناحية الموضوع أيضًا، وبهذا يمكننا تقسيمه إلى ثلاثة أنواع أخرى، وهي: الأسلوب البسيط، والأسلوب المعتدل، والأسلوب الجزل؛ فيصلح بذلك الأسلوب الأول لكتابة الرسائل، والثاني يصلح في كتابة التاريخ، بينما الأسلوب الثالث

<sup>1</sup> - سارة حسان ، ما هو السرد، من الموقع: mawdoo3.com

<sup>2</sup> - الموقع نفسه .

يصلح للمأساة، إلا أن الأنواع الأدبية الحديثة، كالرواية، والمسرحية الاجتماعية،

تشمل عدة أساليب كتابية بطريقة ناجحة.

## 5- أشكال السرد:

يُصنّف السرد بأنه نشاط زماني يوضح كيفية إدراك السارد للوقائع بالاستناد

على محور الزمن؛ فإذا كان الزمن متصلةً بحلقات متتالية متسللة، فإننا نجد أنَّ

الزمن يسير بنظام يسمح بتدخل الأحداث والتواهها، ولهذا يُصنّف الزمن عنصراً

أساسياً عند دراسة السرد لتمييز بين أشكاله المختلفة، والتي تُقسم إلى ما يأتي:

1.5 السرد المتسلسل: وهو السرد الذي يقوم على نظام خطى واضح ضمن

تصوّر الزمن، إذ يعتمد السارد على التدرج في وقوع الأحداث، فيسرد الحدث الأول،

ثم ينتقل إلى الحدث الثاني، والثالث وما بعده، وهكذا دواليك بالترتيب حتى نهاية

الأحداث.

2.5 السرد المُقطّع: يُبني على مخالفة التسلسل المنطقي لوقوع الأحداث، إذ

يببدأ السارد في تقديم الحكاية من آخر الأحداث، ثم ينتقل بعدها إلى أول حدث،

معتمداً على تقنيات كتابية متعددة، مثل: الحذف، والاسترجاع، والتلخيص،

والوصف وغيرها.

3.5 - السرد التناوبي: تُحكى بواسطته عدد من القصص المتناوبة، فتبدأ قصة وتتلوها أخرى، ثم تعود القصة الأولى ونعود إلى الثانية مرة أخرى، وهكذا . ويشرط في هذا الأسلوب السردي وجود قواسم مشتركة بين الشخصيات والأحداث، وهذا السرد غالباً ما يكون مستخدماً في المسلسلات التلفزيونية.

#### 6. تحديد ماهية الجمالية:

تعرف الجمالية في المجال الأدبي، بالسمات والخصائص التي تحقق شروط الجمالية، والتي يجب أن تتوفر في الأعمال الأدبية فتضمن لها الديمومة والتأثير، كما تسهل لها التلقى والانتشار. فهي على هذا الأساس قد تكمن في الشعر في الاتساق والانسجام في الشكل والمضمون وفي التناغم والتناسب في المستويات التركيبية والمعجمية والدلالية (جزالة الألفاظ، وفصيح الكلمات، وروائع الصور والتشبيهات، أداء المعنى الكثير بالللغة القليل..إلخ). وهي في السرود تتمثل في انسيابية السرد، وروعه الوصف، وخصوصية الحوار، وفي التشويق والإثارة، وفي المقدرة على تصوير وتحليل النماذج البشرية وتمثل الحياة الواقع أحسن تمثيل...إلخ<sup>1</sup>.

وعليه يمكننا القول أنَّ الجمالية تعدَّ من أهم المفاهيم في الأدب، التي تعني

بدراسة الجمال في النصوص الأدبية

---

<sup>1</sup> - ميشال عاصي ، الفن والأدب ، مؤسسة نوفل ، بيروت ، 1980 ، ط1 ، ص 71 .

## المحاضرة الثانية : خصائصي النص السردي العربي:

يُعدّ السرد العربي القديم ظاهرة أدبية غنية، أسممت في تنوع الأدب العربي وتطوره، وأثرى الموضوعات والأساليب والصور المستخدمة فيه. فعند العودة لقراءة التراث الأدبي والفكري ومحاولة التعمق فيه ، يتبيّن لنا أنّ له مجموعة من الخصائص والسمات ينفرد بها بالمقارنة مع الأعمال الأدبية الأخرى ، أو بالأحرى الموروث الثقافي الذي عرفت به الحضارات المجاورة كالفارسية واليونانية والهنودية ، وانفرادية عن التراث السردي العربي الحديث والمعاصر وعليه يمكننا أن نقدم بعض خصائص هذا السرد العربي القديم.

### 1 - أنماط السرد العربي:

نذكر هنا نمطان " الذاتي والموضوعي " :

**1-1 : السرد الموضوعي** : ويقصد بهذا النوع دور الرواية في صنع البنية

السردية وذلك بتحريك العناصر داخل الرواية كوصف الحدث ومكوناته وإيقاف زمن الأحداث أو إيقافها وغيرها<sup>1</sup>.

**1-2 : السرد الذاتي** : في هذا النوع من السرد نجد أنّ الروائي يعطي

للشخصية دوراً فعالاً في مواجهة القارئ فنجدها تتحدث إليه دون قيود أو

<sup>1</sup> - ينظر ، شجاع العاني ، البناء الفي للرواية ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد، 1964 ، ص 187 .

توجيهه من الشخصيات الأخرى ، وهو قسمان لك سرد ذاتي خارجي : وفيه يقدم الروائي وصف شامل كاستنطاق حركة الجسد والوجه والعينين لدى الشخصيات أما السرد الداخلي فهو قريب من تيار الوعي ، وهذا السرد يخص رؤية الراوي لشخصيته ويكون بضمير المتكلم<sup>1</sup>.

## 2- قواعد الكتابة السردية عند عبد الفتاح كيليطو:

يرى " عبد الفتاح كيليطو " في كتابه " الأدب والغرابة " أنَّ معظم النصوص السردية التراثية التي وصلت إلينا تحكمها مجموعة من القواعد أو التقنيات اعتمد عليها الأديب في الرواية:

**1.2- تعلق السارد باللاحق :** وهو المعروف بالطابع الدائري ، ويقصد به اختيار إمكانية مرتبطة بالمكانية التالية التي يصنها السارد ن أي الأولى تتطلب الثانية والعكس صحيح ، ويمكننا تفسيرها بقولنا لا وجود للإمكانية التالية دون الأولى ولا مكان للإمكانية الأولى دون الثانية أي استحضار الأولى يتطلب وجود الثانية وهكذا إلى أن نصل إلى النهاية ، وبالتالي هذه الأخيرة تتحكم في كل ما سبقها إلى أن نعود من جديد إلى الإمكانية الأولى.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - ينظر ، محمد سالم سعد الله ، أطيافي النص ، دراسات في النقد ، جدار للكتاب العالمي ، الأردن ، ط 1 ، 2007 ، ص 1987.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص 41.

## 2.2- ارتباط تسلسل الأحداث بنوع الحكاية :

يرى الناقد " عبد الفتاح كيليطو" أن النصوص التراثية السردية القديمة كثيرة ومتعددة كالقصة والحكاية والسيرة وغيرها ، إذ أن هناك بعض الأشكال السردية تفرض منهجا معينا في الكتابة وضرب لنا مثلا بالمقامات في خصائصها وتقنياتها الفنية في الكتابة<sup>1</sup> إذ نجد هناك بطلا واحدا ، تدور أحداث القصة حوله بأسلوب متصنّع بيانيًا ، بالإضافة إلى وجود راوي للقصة مثل " حدثنا عيسى ابن هشام" ، فتسلسل الأحداث نجده مرتبًا بنوع الحكاية

## 3.2- العرف أو العادة :

والمقصود بهذا أنه يجب على السارد أن يحترم تقنيات السرد في كل شكل من أشكاله ، إذ يمكن أن نقول أن للقارئ معارف واطلاع على نظريات الكتابة السردية وبالتالي يمكن القول " على القائم بالسرد احترام هذه الاعتقادات إلى حد أنه يمكن أن يقال: إن القائم بالسرد الفعلي هو القارئ"<sup>2</sup> .

---

<sup>1</sup> - المرجع السابق ، ص 44 .

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص 45 .

### 3- تمظيرات خصائص السرد في التراث العربي القديم:

إذا توقفنا عند النصوص السردية العربية التراثية القديمة ، يتبيّن لنا أنّها باتت معروفة بتقنيات خاصة تختلف باختلاف الأشكال السردية ، فإذا تصفحنا أمّهات الكتب كاللبابي والسيرة النبوية لابن هشام والمقامات وغيرها وجدناها تتسم بخصائص ومميزات تستحضر في كل نص إبداعي وسنذكرها كالتالي :

#### 1.3 عبارة زعموا<sup>١</sup>:

تشتغل معظم النصوص السردية التراثية على آلية الإسناد إذ نجدها في بدبة كل عمل أدبي تراثي ، بحيث يحرص الأديب على توظيفها وتباها طيلة المسار السردي ، نذكر على سبيل المثال لا الحصر "بلغني ، زعموا ، حثنا ، قال ، روى ، وغيرها ، ولعل السبب الحقيقي في توظيف هذه التقنية هو الحرص على صدق القول وحقيقة الحدث .

يرى بعض النقاد أنّ "عبد الله بن المقفع" في كتابه *كليلة ودمنة* هو أول من اصطنع هذه اللغة السردية فقط كرر صيغة "زعموا" طيلة المسار السردي

---

<sup>١</sup> - عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السردية ، المجلس الوطني للثقافة ، الكويت ص. 141.

للنص ، وحدثنا "عيسى بن هشام" في المقامات الحريرية ، وصيغة "بلغني أهبا  
الملك السعيد في "الليالي" هذه الخاصية إذا عدنا وتقفينا أثرها لوجدناها  
مرتبطة بالأحاديث النبوية الشريفة والتي توحى بصدق النبي صلى الله عليه  
 وسلم كما نجد هذه الخاصية بقد اتضحت بصفة جلية في السيرة النبوية لابن  
 هشام والذي حرص على ذكر السندي كما ورد في السنة النبوية كقوله مثلاً "روى  
 ابن هريرة" .

### 2.3 التضمين الحكائي<sup>1</sup>

معظم النصوص السردية التراثية تشتمل على آلية التضمين الحكائي ،  
 والمقصود بهذه التقنية في السرد هو وجود حكاية إطارية أساسية في العملية  
 السردية تتفرغ عنها قصصاً أخرى أو حكايات قصيرة ، أي يمكن أن نقول وجود  
 حكاية هي النواة الأساسية في العملية السردية تتخللها قصصاً وحكايات أخرى  
 متداخلة ومتسلسلة متفرعة عنها ، ويوضح هذا جلياً في حكايات "الليالي" أو  
 نصوص "ألف ليلة وليلة" إذ نجد كل حكاية تقودك إلى حكاية أخرى بحيث تأتي  
 متسلسلة ومتناصلة ، كما نجد هذه الخاصية السردية في مؤلف "كليلو ودمنة"  
 والذي تمحور أحداثه بين ا"دبشليم" و"بيدبا" تتخللها حكايات صغرى متضمنة  
 يرويها بيدبا لدبشليم متخذًا في ذلك حيلة التسويق والتحفيز.

---

<sup>1</sup>- المرجع السابق ، ص: 145.

### 3.3 العجائبية :

يعرف العجائبي بأنه " بناء لغوي ولقاء بين المألوف واللامألوف بين أدوات طبيعية وأخرى فوق طبيعية غريبة لإيجاد حالة من النج بالواقعي بكل وضوحيه الكاذب وأوهامه المغلقة في المأزق " <sup>١</sup> .

أي أنّ المقصود بالعجائبية هي مفارقة الواقع والارتحال الى عالم الخيال ، اذ نجد الكثير من النصوص السردية التراثية تضمنت تيمة العجائبية ، وهذا راجع الى أنّ هذه الأختيرة تتماشى الى حد كبير مع الثقافة الشفاهية ، التي كانت تقوم عليها الثقافة العربية

وبالتحديد عند "تودوروف" تقوم العجائبية على ثلاثة أسس هي

• حيرة القارئ

• الحدث الخارق

• المفارقة للواقع

---

<sup>1</sup> - شعيب حليفي ، بنيات العجائبي في الرواية العربية ، مجلة فصول ، م 3 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب . 1997، ص 118.

تتمظهر خاصية العجائبية في كثير من النصوص السردية وخاصة في الليالي وذلك من خلال المزج بين الواقع والخيال والحقيقة والخرافة وتكسيرها للحدود الفاصلة بين عالم الإنسان والجن ، وتعامل مع الحيوان كما تعامل مع الإنسان والعكس بالعكس وقد يمسخ الإنسان فيها حيواناً ويعود الحيوان إنساناً كما كان ، وهي تكشف عن عوالم السحر والخوارق وترتقي بالمؤلف إلى المستوى العجيب والغريب<sup>1</sup> .

وفي نفس السياق تأتي "رسالة الغفران" لأبي العلاء المعري بزخم عجائبي مشحونة بالأشياء المفارقة للواقع والعقل وذلك من خلال رحلة خيالية انتقل بها السماء وبالضبط إلى الجنة والنار ليقدم لنا بهذا روية مفارقة عجيبة غريبة لا معقوله ن وعلى نفس هذه الشاكلة نجد "رسالة التوابع والزوايع" لابن الشهيد والذي كانت وجهته هو الآخر إلى عالم غير مرئي ألا وهو عالم الجن .

من خلال ما تقدم يمكننا القول أنّ مرجعية العجائبية في النصوص التراثية السردية قد تجدرت في النص القرآني والذي عرف القارئ على عالم غير مرئي كحياة البرزخ وعذاب القبر والجنة والنار والملائكة وغيرها .

---

<sup>1</sup> - كمال لعزايو ، الفن في رسالة الغفران ، دراسة في الكتابة والخيال والسخرية ، دار الميزان للمشرق والتوزيع ، تونس ، ط1994 ، ص 71 .

### الطلب الداخلي والخارجي:

إنّ المتبع للنصوص السردية يجد نوعين من السرد

#### أ- الطلب الخارجي:

يمكن أن نحصره في مجموعة من الدوافع الخارجية المحيطة بالمؤلف والتي كانت تحفيزاً للعملية الإبداعية التأليفية في حد ذاتها ، وهذا الطلب موافق أساساً للمؤلف إذ نلحظ هذا على سبيل المثال في كتاب الجاحظ ذلك من خلال تاليه لكتاب "البخلاء" ، فقد ذكر المقدمة سبب التأليف إذ يقول : "ذكرت حفظك الله ، انك قرأـ كتابي في تصنيف حيل لصوص النهار ، وفي تفصيل حيل سرّاق الليل " .....وقلت أذكر لي نواذر البخلاء واحتجاج الأشحاء .."<sup>١</sup>

فمن خلال هذا القول يتبيّن لنا أنّ سبب تأليف هذا الكتاب كان ولد رغبة خارجية ، كما نجد في مقابل هذا كتاب " الامتناع والمؤانسة " لأبي حيان التوحيدى ، فهو الآخر كان استجابة من المؤلف لرغبة أبي الوفاء المهندس كي يصف له مجالس الوزير بن سعدان الذي كان التوحيدى يسامره هذا بالإضافة رسالة الغفران لأبي العلاء المعري والذي كان هو الآخر استجابة لرغبة " ابن القارح " في سماع تعقيب المعري .

---

<sup>١</sup> - الجاحظ ، البخلاء ، ص 03 .

### بـ- الطلب الداخلي :

على عكس الطلب الخارجي الذي كان وليد رغبة خارجية ، فإنّ الطلب الداخلي هو وليد رغبة داخلية في التأليف أي يتموقع ضمن البنية السردية للنص إذ يمكن أن نقول بأنّه فعل يتم قبل عملية التأليف والكتابة ، إذ نلحظ من خلال النصوص السردية التراثية كأن فليلة وليلة استجابة لرغبة "شهريار" لسماع ماتحكي "شهرزاد وإن لم يذكر هذا بطريقة صريحة ، حيث وردت عبارة "قالت دنيازاد لأختها

"شهر زاد أتعي لنا حديثك "

تردد هذه الخاصية نفسها في "نص كليلة ودمنة" وفي باب "الأسود والثور" انطلاقاً مما سبق يمكن القول أنّ العملية السردية كانت جواباً عن سؤال أي تلبية لرغبة أو طلب وهذا يكون المولد السردي موجه إلى السلطة على شكل إهداء يوضع في مكتبة السلطة .

### 5.3 - تعددية الضمائر:

تنوع استخدام الضمائر في النصوص السردية التراثية إذ تراوحت بين ضمير "الغائب ، المتكلم ، المخاطب ومتى بشرح كل واحد على حدى :

## أ: ضمير الغائب<sup>١</sup>:

لقد أخذ استعمال هذا الضمير الحصة الكبرى في النصوص السردية التراثية ،

وقد اصطلاح عليه ب "الهو" العجيب كما ورد في كتاب "نظرية الرواية" لعبد المالك

مرتاض ، وأرجع استخدام هذا الضمير للعديد من الأسباب منها :

• يعدّ تقني يتوارى وراءها السارد بحيث يمكن أن يصور العديد من

الرؤى الفكرية والاديولوجية والتعليمية دون أن يبدي تدخله المباشر

• إن اصطنانع هذا الضمير يمنع السارد من الوقوع في فخ الأنما ب بحيث

يمكن أن يتبدادر إلى ذهن القارئ إلصاق سيرته الذاتية بالعمل الأدبي .

• إن استعمال ضمائر الغائب يحمي السارد من الوقوع في الكذب

واللائق ب بحيث يبقى مجرد سارد أو حاك لمؤلف ولا مبدع .

## ب: ضمير المتكلم:

إذا تتبعنا الشريط السردي التراثي ، نجد أنّ الأنما اكتسح أهمية كبيرة في

التعبير وذلك لأنّه يحقق جماليات نصية لا نجدها في غيره من الضمائر ينضاف

إلى هذا استعمال ضمائر المتكلم كان له السبب المباشر والتاثير البالغ في ظهور

وبروز السيرة الذاتية التي تعد شكلًا من أشكال السرد العربي القديم ، اذ يرى

<sup>1</sup> - عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، ص 153 .

النقد من جماليات استخدام هذا الضمير وجود ما يسمى بالتصاق الروح الساردة مع العمل الادبي المسرود بحيث يصعب بينهما علاوة عن هذا فإن وجود هذا الضمير في العمل السردي يترك انطباعا عند القارئ بمشاركة المؤلف في هذا العمل واعتباره جزءا منه .

#### ج: ضمير المخاطب :

لعل دور هذا الضمير في الشريط الروائي السردي هو تبليغي ، وبالتالي فإن التنوع في استخدام هذه الضمائر يؤلادي وظيفة جمائية لا غير وذلك من خلال إجراء تنوع في اللعبة السرلادية بحيث تبقى الأحداث المسرودة نفسها .

## المحاضرة الثالثة : أدب السير

حظي الأدب السيري باهتمام الباحثين والدارسين منذ القدم ، كما انتشرت انتشارا واسعا في الثقافة العربية الإسلامية ، واتسع الاهتمام به ليشمل شرائح من المجتمع كان الهدف منه تدوين حياتهم .

إن فن كتابة السير هو نوع قديم من الأدب وقد مر بتغيرات مع مرور الوقت ، لأن العرب كانوا يعرفون هذا الفن منذ العصر الجاهلي ، وهذا يعني أن هذا الفن ليس حديثا بل إنه نوع معروف في الأدب العربي ، وفي هذه المضرة سنحاول الإجابة عن مجموعة من التساؤلات ماما دلول السيرة ؟ وما هي أنواعها ؟ وما هي أشهر السير في التراث العربي ؟

### 01 : تحديد مفهوم السيرة لغة وأصطلاحا :

**1.1 - لغة :** السيرة لغةً: الطريقة والهيئة. وسار فلان سيرة حسنة: إذا سلك في حياته مسلغاً حسناً. وسيئ سيرةً: حدث أحاديث الأوائل<sup>1</sup>. وهي الطريقة والستة وقد ورد هذا في المعجم الوسيط<sup>2</sup>

<sup>1</sup>- ابن منظور ، لسان العرب ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، مج 3 ، 1997 ، ص 378 .

<sup>2</sup>- المعجم الوسيط ، مادة (س ي ر) ، ص 493 .

## 2.1 - أمّا في المصطلح:

فالسيرة نوع أدبي يعرّف بحياة عَلَم أو مجموعة من الأعلام. وهي قسمان: السيرة الغيرية وهي قصة حياة شخص يكتتها شخص غيره<sup>١</sup>، والسيرة الذاتية وهي قصة حياة شخص يكتتها بنفسه عن نفسه. وهناك أنواع كثيرة من السير منها السيرة الشعبية والتاريخية والأدبية، وتُعد تراجم الأعلام سيرًا، إلا أنها مختصرة تتناول أهم

الأحداث في حياة المترجم له.

## 02: السيرة في الأدب العربي:

عرف تراث الأدب العربي سيرًا شتى، في مقدمتها سيرة النبي لابن هشام، ثم سير الشخصيات الأخرى، مثل سيرة ابن طولون، للبلوي، و سيرة صلاح الدين لابن شداد.

ولعل "ابن زولاق" المؤرخ (ت 387هـ، 997م) من أنشط من كتبوا في سير الآخرين، إذ كتب سيرة سيبويه المصري، وهو شخصية غريبة الأطوار ولا تخلو من طرافة، كما كتب أيضًا مجموعة سير أخرى، مثل سيرة الإخشيد و سيرة جوهر الصقلي و سيرة المعز ل الدين الله الفاطمي، وباستثناء سيرة سيبويه، وأجزاء من سير أخرى، فإن مؤلفات ابن زولاق لم يُعْرِّف عنها. ومن الواضح أن صفة التاريخ لا الأدب كانت الصفة التي حكمت مؤلفات "ابن زولاق" وطائفه أخرى من كتاب السير، ومن هنا عُدّت هذه

---

<sup>1</sup> - ابراهيم السعافين وأخرون ،أساليب التعبير الأدبي ، دار الشروق، عمان، ط1997، 1، ص 192 .

السّيير مصادر للمؤرخين أكثر منها نماذج أدبية، ومع هذا، فإن هذه السّيير كانت تمثل تياراً قوياً غزير الإنتاج، عُرف من بين كُتابه، عدا ابن زولاق، أسماء أخرى، مثل: ابن عبد الحكم، وابن الديّة، والبلوي، واليازوري وزير المستنصر الفاطمي بمصر، ومحبي الدين بن عبد الظاهر، وقد حظيت مصر بنصيب وافر من كتابة السّيرة التاريخية<sup>1</sup>.

### 03: السّيرة الذاتية في الأدب العربي<sup>2</sup>:

إذا كان ما مضى من كتب السّيرة، قد كان، كما أوضحتنا، يمثل سيرة الآخرين، لا سير الكتاب أنفسهم. فإن الأدب العربي قد عرف نوعاً آخر من السّيير هو السّيرة الذاتية أي السّيرة التي يُؤلفها الكاتب بنفسه عن نفسه، مثل سيرة أسامة "بن منقذ" ت 584هـ، 1188م الأديب والقائد المجاهد ضد الصليبيين، وسيرة "ابن خلدون" التي كتبتها تحت عنوان التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً، وهي، كما يتضح من العنوان، مزيج من أدب السّيرة الذاتية وأدب الرحلة. واعتباراً من القرن الخامس الهجري تزايد نشاط الكُتاب في كتابة سيرهم الذاتية، وشاع هذا اللون من التأليف، الذي تمثله طائفة من العناوين منها: طوق الحمامنة في الألفة والآلاف لابن حزم الظاهري (ت 456هـ، 1063م) فقيه الأندلس وأديبه، ومنها: المنقد من الضلال للإمام

<sup>1</sup>- ينظر: عبد الله إبراهيم ، السردية العربية الحديثة ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 2003 ، ص 125 .  
<sup>2</sup> - محمد صابر عبيد: السّيرة الذاتية الشعرية (قراءة في التجربة السّييرية شعراً الحداثة العربية)، عالم

الكتب الحديث، إربد، العراق، ط.1، 2008، ص.4.

الغزالى (ت 505هـ، 1111م)، ومذكرات الأمير عبد الله آخر ملوك بنى زيري بغرناطة. هذا بالإضافة إلى سير كل من ابن سينا الفيلسوف، وموفق الدين البغدادي، وعلى ابن رضوان الطبيب المصري، والفارخر الرازي، وعمار اليماني، ولسان الدين بن الخطيب، والساخاوي، والسيوطى<sup>1</sup>.

#### 44: في العصر الحديث:

نجد نماذج مختلفة من سير الآخرين، والسير الذاتية. وقد دخل فن السيرة بنوعيه في العصر الحديث نطاق الأدب، ولم يعد أخباراً محكية، ولا أحداثاً تاريخية، ولكنه قام على عنصر الحقيقة والواقع، في بناء فني متماسك، وبلغة أدبية، تجعل السيرة فناً أدبياً لا عملاً تاريخياً، وإن داخليها شيء من الخيال وصنعة الفن. من أهم كتب السيرة لآخرين في الأدب الحديث عبقريات العقاد الإسلامية، وكتبه عن ابن الرومي، وجميل بثينة، وعمر بن أبي ربيعة، وكذلك بعض ما كتب طه حسين، مثل: على هامش السيرة؛ الشيخان<sup>2</sup>، أما كتب النوع الآخر وهي كتب السيرة الذاتية في الأدب الحديث فمنها: كتاب الساق على الساق في ما هو الفارياق لأحمد فارس الشدياق، وهي أول سيرة أدبية في العصر الحديث؛ والأيام لطه حسين؛ وأيامي

<sup>1</sup> - المرجع السابق. ص 165

<sup>2</sup> - تهانى عبد الفتاح شاكر ، السيرة الذاتية في الأدب العربي ، فدوى طوفان وجبرا ابراهيم جبرا ، احسان عباس أنوذجا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،الأردن ،ط 1،2002 ،ص 17-18 . وينظر :احسان عباس ،فن السيرة ،دار صادر ،بيروت ،ط 1، 1961 ،ص 132 .

لأحمد السباعي، ثم ما كتبه توفيق الحكيم مثل: يوميات نائب في الأرياف؛ وسجن  
أمين. لأحمد وحياتي العمر؛ وزهرة العمر؛ ومن الباحثين من يرى أن كتاب الأيام لطه حسين يعد أكمل ترجمة ذاتية في الأدب  
الحديث، كما أن كتاب جبران ميخائيل نعيمة أكمل سيرة أدبية عن الآخرين.<sup>1</sup>

## 05: السيرة في الأدب الغربي<sup>2</sup>

في السنوات الأولى من تاريخ النصرانية وضعت تراجم أو سير كثيرة  
تدور كلها على حياة القديسين، ولكن السيرة لم تصبح فنًّا قائماً بذاته، في أوروبا، إلا  
في القرن السابع عشر الميلادي، ولعل حياة صمويل جونسون (1791م) لجيمس  
بوزوبل هي أشهر السير التي عرفتها الآداب الأوروبية في القرن الثامن عشر الميلادي.  
وفي القرن التاسع عشر كتب جيمس أنتوني فرود، المؤرخ الإنجليزي، سيرة توماس  
كارليل (1882-1841م) تناول فيها الجوانب الشخصية وال العامة في حياة كارليل، ثم  
ازدهر هذا الفن في القرن العشرين، حيث كتب المؤلف الإنجليزي هلير بلوك سيرة  
ماري أنطوانيت (1909م) وفي أمريكا كتب كارل سانديريح سيرة أبراهام لنكولن  
1926-1939م) وفي فرنسا اشتهر أندريله موروا الذي كتب آريل وهي سيرة تناولت  
حياة شيللي. واشتهر في ألمانيا أميل لودفيج، الذي أضفى جانباً من الخيال والحوار

<sup>1</sup> - عبد المجيد البغدادي ، فن السيرة وأنواعها في الأدب العربي ، مجلة القسم العربي ، باكستان ، ع 23 ، 2016 ، ص 09-13.

<sup>2</sup> - أحمد صهـ أـحمد ، السـيرـةـ الذـاتـيةـ مـفـهـومـهاـ وـتـطـورـهـاـ ، مجلـةـ آـدـابـ الرـافـدـيـنـ ، عـ 59ـ ، 2011ـ ، صـ 9ـ 12ـ .

على سيره التي تتناول أشخاصاً حقيقيين. وأصبحت السيرة الذاتية اليوم تصف حياة مشاهير القرن العشرين، والشخصيات المعاصرة. وعلى سبيل المثال، فإن مجموعة من الكتاب تناولت حياة الرئيس الأمريكي الأسبق جون كنيدي، وحياة أسرته. وقد لمعت في هذا العصر أسماء كثيرة من كتاب السير، مثل ليون إيدل، الأمريكي، الذي كتب سيرة هنري جيمس (1953-1974م) وكتب الألماني جوشيم فست سيرة هتلر (1973م)، إلى غير ذلك من السير.<sup>1</sup>

#### 06: السيرة الذاتية في الأدب الغربي:

تعدد الدوافع لكتابة السيرة الذاتية عند الغربيين، فبعض كتاب السير يعمد إلى توضيح بعض جوانب حياته أو توسيع بعض الأعمال التي قام بها، وقد تكتب بعض السير بحثاً مشاعر الحنين إلى الماضي، وهناك سير ذاتية يكون هدفها كسب المال، لأنَّ أصحابها من المشاهير الذين يرغب الجمهور في الاطلاع على خفايا حياتهم.

ويُعدُّ كتاب اعترافات، الذي كتبه الرعيم النصراني القديس أوغسطين نحو عام 400م أول سيرة ذاتية حقيقة، ويحكي الكتاب عن نضال أوغسطين الديني وانتصاراته.

ومن بين بعض السير الذاتية المشهورة قدمي اليسرى التي كتبها الأيرلندي كريتسى

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 13.

براون (1954م). ويصف فيها المؤلف كيف يتغلّب على العوائق الجسدية الناجمة عن إصابته بشلل دماغي منذ الولادة. وقد حُول الكتاب أيضًا إلى فيلم ناجح. ويضيف آرثر ميلر في منعطفات الزمن عام (1987م) قصة حياته بوصفه ابنًا لمهاجر أمريكي في أمريكا. ويسرد ميلر كفاح أسرته للبقاء على قيد الحياة إبان فترة الكساد الكبير في الثلاثينيات من القرن العشرين. ويتابع سرده، فيصور صعوده إلى الشهرة كاتبًا مسرحيًا، وزواجه مارلين Monroe<sup>1</sup>.

وقد كتب كثيرون من المؤلفين روايات تحمل إلى حد كبير سمات السيرة الذاتية. وعلى سبيل المثال، فإن رواية الروائي الأيرلندي جيمس جويس صورة الفنان وهو شاب عام (1916م) تشبه إلى حد بعيد الحياة المبكرة للمؤلف. وقد كتب بعض المؤلفين روايات في شكل سير ذاتية منها مثلاً رواية .

## 07: الفرق بين السيرة الذاتية والمذكرات<sup>2</sup>:

المذكرات هي سرد كتابي لأحداث جرت خلال حياة المؤلف وكان له فيها دور ، وتحتفل عن السيرة الذاتية حيث تختص بالعصر وشؤونه عناية كبيرة فتشير إلى جميع الأحداث التاريخية التي اشتراك فيها المؤلف أو شهدتها أو سمع عنها وأثرت في مجري حياته .

<sup>1</sup> - المرجع السابق ، ص 13

<sup>2</sup> - عبد النور جبور ، المعجم الأدبي ، دار العلم للملائين ، لبنان ، ط 2، 1984 ، ص 246 .

## 1.7 السيرة الذاتية واليوميات :

تشبه السيرة وتختلف عنها إذ أنّ اليوميات تشبه السيرة في ذكر ما يتعلّق بحياة

فرد ما ، وتخالف عنها في عدم تتبع نمط فني معين<sup>1</sup> .

## 2.7 السيرة الذاتية والرواية :

فن من فنون غايتها سرد حادثة أو معالجة فكرة إجتماعية بأسلوب يقوم على

السرد أي حكاية الواقع على النسق التاريخي التشريري ، يقول جورج مای : " مايميز موقفنا عن قراءة سيرة ذاتية عن موقفنا عن قراءة رواية ، ليس كون الأولى حقيقة والثانية خيالية إنما الأولى تظهر لنا في لبوس حقيقة والثانية في لبوس الخيال " .<sup>2</sup>

## 3.7 السيرة الذاتية والاعترافات :

هناك قسم آخر من أقسام الترجمة وهي الاعترافات ، التي شاعت في القرن الثامن عشر في أوروبا ن وهي رياضة روحانية تشبه بتجربة الإلهام عند الفنان ن النصائح الدينية والنفحات القدسية وهي تقتصر بالاعتراف الديني تحت وطأة الإحساس بالذنب والخطيئة<sup>3</sup> .

1 - عبد الدايم يحيى ، الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث ، ص 15 .

2 - مای جورج ، السيرة الذاتية ، تعریف حمد القاضی ، بیت الحکمة ، تونس ، ط 1 ، 1992 ، ص 184 ، 185 .

3 - عبد الدايم يحيى ، الترجمة الذاتية في الأدب الحديث ، ص 13 ، 14 .

تطور فن السيرة فلم يقتصر على الترجمة للأدباء والمؤرخين وظهرت له أشكال فنية أخرى مختلفة كالمذكرات واليوميات وتناولت بعض ، الملامح الذاتية والخصائص النفسية وأصبح هناك أنواع للفن السيري ، وقد تعددت موضوعات ومضمون السيرة فأصبحت تتناول الجوانب الاجتماعية والسياسية بل شملت جميع مناحي الحياة .

## المحاضرة الرابعة: السرد الاجتماعي

لقد شهد حقل الدراسات الأدبية عدداً من الاتجاهات التي كانت تغلب عدم قبولها تفسير الأدب في ضوء العوامل الاجتماعية وتشدد على أن فهم الأدب ينبغي أن يتم بالنظر إلى بنيته المكتفية ذاتياً والمغلقة على عناصرها الأدبية مثل الاتجاهات الشكلية والبنيوية والسيميوولوجية<sup>1</sup> ، غير أن هذه الاتجاهات كانت تنحو من تطوراتها اللاحقة إلى الاعتراف بعدم عزله وقائع التعبير الأدبي عن سياقاتها الاجتماعية والتاريخية . وتمة كانت تعود بصورة أو بأخرى تحت التيار العام .

يعد العمل الأدبي أو الفني نتاج شخصي بالمستوى الذي يكون فيه نتاجاً إجتماعياً أو إنسانياً فهو شخصية واحدة وحياة سيكولوجية واحدة وذلك لأنّه متجدد ، ومبني على علاقة لها صلة بكل العوامل والمؤثرات التي تدخل عالم الشخصية وتسمّم في منحها طابعاً ولوّها وحقيقةها في الشخصية بـنـى ومستويات شعورية وعقلية .

### 01: تمظير الجانب الاجتماعي في مقامات بديع الزمان الهمذاني :

لعل من الأعمال الأدبية التي عكست الجانب الاجتماعي في التراث العربي "المقامات" لبديع الزمان الهمذاني ، والتي تحتوي على أربع مئة مقامة " الكوفية ،

---

<sup>1</sup> - محى الدين أبو شقرا ، مدخل إلى سوسيمولوجيا الأدب العربي ، المركز الثقافي ، المغرب ، ط1، 2005 ، ص

البصرية ، البغدادية ... ، والتي تسرب مغامرات أبي الفتح الاسكندري في العصر العباسي . فالمقامة البغدادية عبرت عن الجانب الاجتماعي من خلال استعمال أبي الفتح الاسكندري الحيلة والذكاء ليحتال على السوادي ويستغل نفوذه لسد جوعه إذ يقول : " اشتئت الزراد وأنا ببغداد وليس معنِّي عقد على نقد فخررت أنتز محالة حتى أحلني الكوخ ، فإذا بسوادي يسوق بالجهد حماره ويطرق بالعقد إزاره ..... ". فالمقامة تشير إلى الفقر الذي دفع بالشخصية إلى الاحتيال ، وكسب القوت بطريقة ملتوية " المكر والخداع " <sup>1</sup> .

إنَّ تفشي الاحتيال والسرقة والفقير في المجتمع ، دفع إلى تأليف هذه الحكايات في كل مغامرات لبطل ينتحل شخصيات عدَّة في أمكانية عدَّة بأسلوب السجع والحوار مع توظيف الحكمة في الشعر.

## 02- المقامة : قراءة في المفهوم اللغوي والاصطلاحي:

يرجع الجذر اللغوي للمقامة إلى معنى " المجلس " أو على جماعة من الناس ، ولما كانت مجالس الناس تحتم وجود أحاديث في موضوعات شتى ، سميت الأحداثة من الكلام مقامة كأنها تذكر في مجلس واحد يجتمع فيه جماعة من الناس لسماعها<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - المرجع السابق ، ص 47 .

<sup>2</sup> - أبو العباس القلقشندي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، المطبعة الأميرية ر.ط، د.ت، ج<sup>14</sup> ، ص 110 .

عرفت المقامات، كما يقول د. شوقي ضيف، منذ وقت مبكر خارج الأدب العربي: ففي الأدب الفارسي مثلًا ألف القاضي حميد الدين أبو بكر بن عمر البلخي ثلاثاً وعشرين مقامة على نسق مقامات الحريري وأتمها سنة 551هـ، وكذلك عرفت في الأوساط اليهودية والمسيحية الشرقية فترجموها وصاغوها على مثالها باللغتين العربية والسريانية، أما في أوروبا فقد عُني المستشرقون بمقامات الحريري فترجمت إلى اللاتينية والألمانية والإنجليزية، إلا أنه يؤكد أن تأثيرها كان محدوداً، وبخاصة إذا قارنا بينها وبين "ألف ليلة وليلة" في هذا المجال؛ ذلك أن المقامات، كما يقول، ليست القصة عمادها، بل عمادها الأسلوب وما يحمل من زخارف السجع والبديع، ثم يقول: إننا، مع ذلك، يمكن أن نرى أثراً لها في بعض القصص الإسباني الذي يصف لنا حياة المشردين والشحاذين، وإن لهذا القصص عندهم بطلاً يسمى بيكارون يشبه من بعض الوجوه أبا الفتح الإسكندرى في مقامات بديع الزمان، وأبا زيد السّروجي في مقامات الحريري).

عرفت المقاومة على أنها حكاية قصيرة قد تكون في صفحتين أو أكثر بحيث تلقى في مجلس واحد وأسلوبها متচنن ببيانها وبديعها تشتمل على عزة أو نازرة أو مغامرة وتنتهي عادة بمفاجأة غير متوقعة . لها راو وبطل يعتمد على الحيلة ووسائل الخداع والتلون ليحقق غرضه . كما عرفت على أنها "الأحدوثة من الكلام"<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - القلقشندي ، صبح الأعشى ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1992 ، ص 110 .

كما أنّ هناك من الباحثين من تطرق إلى تعريف المقامات بأنّها شبه قصة تدور حول الاحتيال وتستخدم لإظهار البراعة اللغوية والأدبية .

وانطلاقاً مما تقدم فإنّ المقامات : فن نثري يسرد فيه الكاتب روايات وقصصاً بعبارات مسجوعة ذات لجماعة من الناس ، تدور حول الكدية والاحتيال وتستخدم لإظهار البلاغة اللغوية<sup>1</sup>

### 03: ظهور ونشأة المقامات :

تعد مقامات بديع الزمان الهمданى من أهم الأعمال الأدبية التي خلدت مبدعها وأكسبته الشهرة والشيوخ والذيع ، إذ استحدث من خلالها فناً قصصياً جديداً في الأدب العربي اقترنت باسمه ونسبت إليه رriadته وهو الذي كان متأثراً بأسلوب القصص الذي استلهمه من أدب القصة عند العرب ومن حيث اللفظ والسلح فكان يختار الغريب من غرائب اللغة وتأثيراتها كما تأثر بالروايات وأحاديث لابن دريد .

لم يسلك بديع الزمان الهمدانى نهجاً واحداً في تسمية مقاماته حيث لجأ أحياناً إلى تسميتها بأسماء البلدان كالمقامة البغدادية والبصرية والأهوازية والأصفهانية وهناك بعض المقامات سميت بأسماء بعض الحيوانات كالأسدية ،

---

<sup>1</sup> - حنا الفاخوري ، الجامع في تاريخ الأدب العربي ، دار الجيل ، بيروت ، 1968 ، ص 616 .

وهنالك بعضها أطلق عليها نسبة إلى الموضوع الذي اشتغلت عليه كالمقامة الوعظية والفرضية والملوكية

الراوي في مقامات بديع الزمان الهمданى هو عيسى بن هشام فهى شخصية الراوى الذى يدخل أحياناً في القصة ويكون دائماً متخفياً متنكرًا يتبع الاسكندرى من سوق إلى سوق ومن بلد إلى بلد ، وغايته كشف حيله وكأنه رجل شرطة واقتصر دور الراوى على رواية المقامات وجعله الهمدانى محدثاً آيات بالمقامات ففي كل مقامة يقول حدثنا عيسى ابن هشام

من أبرز خصائص المقامات الأدبية ما يلي<sup>١</sup> :

- اختيار كاتب المقامات لأعماله بطل واحد تدور جميع حكايات مقاماته حوله، وبختار راوي معين لسرد تلك الأحداث.
- يميل اختيار ألفاظها إلى وجود فنون البلاغة المتنوعة بما فيها الكنایات والتسيميات والاستعارات والمجاز، وتغلب على الألفاظ الغرابة المثيرة.
- تتميز المقامات الأدبية بمحطاتها الغنية بالحكم والمواعظ والعبر.

---

١ - أمانى صالح ، المقامات الأدبية تعرفها أنواعها وعناصرها وخصائصها ، اطلع على الموقع يوم

<https://mashrabya.com/type/blog/196> 2023/12/12

• تدور معظم حكايات المقامات حول الاحتيال والترحال بين البلدان

لكسب الرزق بالمكر والحيلة.

• للمقامات الأدبية فائدة تعليمية، فعندما يستمع إليها طلاب العلم

ويحفظونها فإنهم بذلك يتزودون برصيد لغوي عظيم ومفيد.

• يمتلك أسلوب المقامات الأدبية بالصناعة اللغوية من طباق

وجناس مع ثبات دائم لوجود السجع.

#### 44: نموذج من مقامات المذاني:

حدثنا عيسى بن هشام قال: اشتهرت الزرادة، وأنا يبغداذ، وليس معنى عقد على  
نفدي، فخرجت أنا نفدي محاله حتي أحلاني الكرب، فإذا أنا سوادي يسوق بالجهد حماره،  
ويطير بالعقد إزارة، فقلت: ظفرنا والله بصيني، وحيات الله أبي زيد، من أين أقبلت؟  
وأين نزلت؟ ومتى وافيت؟ وهلم إلى البيت، فقال السوادي: لست بأبي زيد، ولكي أبي  
عبيدي، فقلت: نعم، لعن الله الشيطان، وأبعد السسيان، أنسانيك طول العهد،  
وأتصال البعد، فكيف حال أبيك؟ أشاب كعنهدي، أم شاب بعدي؟ فقال: قد نبت  
الربيع على دمنته، وأرجو أن يصيرون الله إلى جنتيه، فقلت: إن الله وإن إلينه راجعون، ولا  
حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ومددت يد البدار، إلى الصدار، أريد تمزيقه،  
فقبض السوادي على خصري بجمعه، وقال: نشدتك الله لا مرقته، فقلت: هلم إلى  
البيت نصب غداء، أو إلى السوق نشتري شواء، والسوق أقرب، وطعامه أطيب،

فَاسْتَفَرْتُهُ حُمَّةُ الْقَرَمِ، وَعَطَفَتْهُ عَاطِفَةُ الْلَّقَمِ، وَطَمَعَ، وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ وَقَعَ، ثُمَّ أَتَيْنَا  
 شَوَّاءً يَتَقَاطِرُ شِوَّاً وَهُرَقاً، وَتَنَسَّايَلُ جُودَابَاتُهُ مَرَقاً، فَقُلْتُ: افْرِزْ لَأِيْ زَيْدٍ مِنْ هَذَا  
 الشَّوَّاء، ثُمَّ زِنْ لَهُ مِنْ تِلْكَ الْحَلْوَاءِ، وَاحْتَرِلَهُ مِنْ تِلْكَ الْأَطْبَاقِ، وَانْضِدْ عَلَيْهَا أَوْرَاقِ  
 الرُّقَاقِ، وَرُشَّ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ مَاءِ السُّمَاقِ، لِيَاكُلُهُ أَبُو زَيْدٍ هَنِيَّاً، فَأَنْجَى الشَّوَّاءِ  
 بِسَاطُورِهِ، عَلَى رُبْدَةِ تَنُورِهِ، فَجَعَلَهَا كَالْكَحْلِ سَحْقًا، وَكَالْطِحْنِ دَقًا، ثُمَّ جَلَسَ  
 وَجَلَسْتُ، وَلَا يَئِسَ وَلَا يَئِسْتُ، حَتَّى اسْتَوْفَينَا، وَقُلْتُ لِصَاحِبِ الْحَلْوَى: زِنْ لَأِيْ زَيْدٍ  
 مِنْ الْلُّوزِينِجِ رِطْلَيْنِ فَهُوَ أَجْرَى فِي الْحُلُوقِ، وَأَمْضَى فِي الْعُرُوقِ، وَلْيَكُنْ لَيْلَى الْعُمْرِ،  
 يَوْمَيِ النَّشْرِ، رَقِيقَ الْقِسْرِ، كَثِيفَ الْحَشْوِ، لُؤْلُؤِيَ الدُّهْنِ، كَوْكَيَ اللَّوْنِ، يَدُوبُ  
 كَالصَّمْعِ، قَبْلَ الْمَضْغِ، لِيَاكُلُهُ أَبُو زَيْدٍ هَنِيَّاً، قَالَ: فَوَزَنَهُ ثُمَّ قَعَدَ وَقَعَدْتُ، وَجَرَدَ  
 وَجَرَدْتُ، حَتَّى اسْتَوْفَينَا، ثُمَّ قُلْتُ: يَا أَبَا زَيْدٍ مَا أَخْوَجَنَا إِلَى مَاءِ يُشَعِّشِعُ بِالثَّلْجِ، لِيَقْمَعَ  
 هَذِهِ الصَّارَّةَ، وَيَقْبَلَ هَذِهِ الْلُّقْمَ الْحَارَّةَ، اجْلِسْ يَا أَبَا زَيْدٍ حَتَّى نَاتِيكَ بِسَقَاءِ، يَاتِيكَ  
 بِشَرْبِيَّ مَاءِ، ثُمَّ خَرَجْتُ وَجَلَسْتُ بِحَيْثُ أَرَاهُ وَلَا يَرَانِي أَنْتُرُ مَا يَصْنَعُ، فَلَمَّا أَبْطَأْتُ عَلَيْهِ  
 قَامَ السَّوَادِيُّ إِلَى حِمَارِهِ، فَاعْتَلَقَ الشَّوَّاءِ بِإِزارِهِ، وَقَالَ: أَيْنَ ثَمَنُ مَا أَكَلْتَ؟ فَقَالَ: أَبُو  
 زَيْدٍ: أَكَلْتُهُ ضَيْفًا، فَلَكَمْهُ لَكْمَهُ، وَثَيَّ عَلَيْهِ بِلْطَمَةٍ، ثُمَّ قَالَ الشَّوَّاءُ: هَاكَ، وَمَمَّى  
 دَعَوْنَاكَ؟ زِنْ يَا أَخَا الْقِحَّةِ عِشْرِينَ، فَجَعَلَ السَّوَادِيُّ يَبْكِي وَيَحْلُّ عَقْدَهُ بِأَسْنَانِهِ  
 وَيَقُولُ: كَمْ قُلْتُ لِذَاكَ الْقُرَيْدَ، أَنَا أَبُو عُبَيْدٍ، وَهُوَ يَقُولُ: أَنْتَ أَبُو زَيْدٍ، فَأَنْشَدْتُ:

أَعْمَلْ لِرِزْقِكَ كُلَّ أَلْهُ \*\*\* لَا تَقْعُدَنَّ بِكُلِّ حَالَهُ

وَاهْضُنْ بِكُلِّ عَظِيمَةٍ \*\*\* فَالْمَرْءُ يَعْجِزُ لَا مَحَالَهُ .

## 5- خصائص مضمون النص السردي المقامي:

يكشف النص السردي المقامي لقرئيه عن جملة من مميزات المضمون وهو

يتداء على النحو الآتي كما حدده عبد المالك مرtaض في كتابه

-1 فن الاصحاح (قصص نوادره مضحكة)

-2 حيل المكدين

-3 الموعظ

-4 النقد الاجتماعي

-5 الوصف

-6 الرثاء

-7 طرائف ونواذر أدبية

-8 نظرات فلسفية وفكريّة

-9 غراميات (الخطرات العاطفية)

10 - مدح<sup>1</sup>

---

1 - انظر،عبد المالك مرtaض،فن المقامات في الأدب العربي،طباعة الشعبية للجيش الجزائري 2007م،ص283

## المحاضرة الخامسة: السرد الفلسفية

السرد الفلسفية هو واحد من روائع المكتبة الفلسفية الإسلامية ، وهو إحدى الكتابات الرائدة في مجال الرواية الفلسفية أو القصة الفلسفية حيث يمتزج سرد الأحداث بالآراء الفلسفية في قالب قصصي شائق يجعل أعقد المسائل تصل إلى قارئها في أبسط صورة وأوضح عبارة دون كلام ولا ملل .

تبدأ حركية الفكر الفلسفى الإسلامى فى حدود القرن 3هـ / 9م ، وذلك من خلال الفيلسوف العربى . "أبو يوسف يعقوب ابن إسحاق الكندى " الملقب بفيسوف العرب وذلك بعد ان استوعبت تلك الحركة قضايا علم الكلام والإشكاليات التي طرحتها الفرق المتكلمة بعد أن بدأت حركة الترجمة خاصة من التراث اليونانى ، وبالخصوص الجانب الفلسفى وهكذا تؤسس تلك الحركة الفلسفية مجالها المعرفي و اشكالياتها الاجتماعية : إشكالية العقل والنقل ، الشعري والحكمة ، الفلسفة والدين<sup>1</sup> .

ثم تتقدم هذه الحركة مع الفيلسوف الفارابى بحيث يبدأ الحوار حول القضايا التي طرحتها الفلسفة اليونانية والقضايا الاجتماعية أو السياسية<sup>2</sup>، وبعده يأتي "ابن سينا" صاحب الشفاء والقانون هذا التيار الفلسفى العقلى يتماشى مع تيار

---

1 - أبو بكر ابن طفيل ، حى بن بقطان ، ص 01 .

2 - المصدر نفسه ، ص ن .

نظري يأخذ من الذوق والكشف طريقاً للوصول إلى الحقيقة والذي يبدأ بالتصوف الذهني لينتقل إلى مرحلة أعلى هي مرحلة التصوف النظري الفلسفي مع الحالج مثلاً في المشرق العربي .

### رسالة حي بن يقطان:

تعد هذه القصة جواباً عن سؤال حول موضوع الفاسفة الاشراقية ، ابن طفيل اتخذ من الأسلوب الرمزي القصصي وسيلة لإجابة سائلة عن معنى الفلسفة الاشراقية ومن هنا كان "ابن طفيل" هو البطل الإشكالي لتلك القصة.<sup>1</sup>

### 01: قصة حي بن يقطان من روائع التراث العربي :

إحدى روائع الأدب العربي الأندلسي في الفكر الإسلامي ، كتبها محمد بن عبد الملك بن طفيل في إسبانيا الإسلامية "الأندلس" في منتصف القرن 6 هـ / 12 م وصفها النقاد بأنها أعظم وأجمل قصة فلسفية صوفية رمزية اضطاعت بها العصور الوسطى لذا فقد شغف بقراءتها الأدباء وال فلاسفة والمتصوفة والمفكرون على مر العصور ، مما جعلها لؤلؤة التراث ، كما أثارت حفيظة وقريحة المترجمين فدخلت إلى

---

<sup>1</sup> - أبو بكر بن طفيل ، حي ابن يقطان ، ص 231

لغات أجنبية لم تعهدها العربية من قبل حتى وصلت إلى أكثر منأربعين لغة حية حتى يومنا هذا ، لا ينافسها أيّ عمل عربي آخر إلا حكايات ألف ليلة وليلة.<sup>1</sup>

## 02 – من أهم اللغات التي ترجمت لها قصة حي بن يقطان:

ترجمت هذه القصة الفريدة إلى العربية في القرن 14 م ، وترجمت إلى اللاتинية واللغات الأوروبية الحديثة، وقد كان لتلك الترجمات المبكرة تأثير في الفكر الأوروبي بصفة عامة في نواحٍ مختلفة من الأدب والفلسفة والتصوف والنظريات الفكرية والعلمية والتربوية ، وكانت الرواية هي أكثر المجالات الأدبية تأثراً بقصة حي بن يقطان وقد ساعد على ذلك ظهور الترجمات الأوروبية المختلفة للقصة وانتشارها متزامنة مع ميلاد الرواية الأوروبية في القرن 18 م<sup>2</sup>.

## 03 – المضامين الأساسية لقصة حي ابن يقطان:

### 1.3 – قضية اتفاق العقل مع الدين :

يمثل حي ابن يقطان العقل الحر الذي يصل إلى معرفة الخالق وأسرار الكون وقد تدرج في الوصول إلى هذه المعرفة من خلال ثلاثة مراحل :

---

<sup>1</sup> - المصدر السابق ، ص ن .

<sup>2</sup> - محمد رمضان الجريبي ، ئ والأدب المقارن ، ص 129 .

• المعرفة العقلية

• المعرفة الباطنية

• المعرفة الظاهرة .

### 2.3 - معرفة قدم العالم أو حدوثه

### 3.3 - قضية المعرفة الإنسانية .

### 4.3 - وصول "ابن طفيل " إلى الإجابة عن السؤال المتعلق بالفلسفة

الاشراقية: كما يذكرنا بجهود الإمام "الغزالى" و "ابن سينا" و "ابن باجة" ويرى نفسه مكملاً للفلسفة التي بآها "ابن سينا" في فلسفته الاشراقية .

### حي ابن يقطان لابن سينا:

ألف ابن سينا "قصة حي ابن يقطان حيث كان لها الأثر البالغ في الآداب العالمية وذلك نظراً لما تحمله من دلالات رمزية صوفية تعكس كيف يمكن للعقل الإنسان أن يصل إلى معرفة الخالق عند طريق التدبر والتأمل في الكون وأسراره ، ترجمت لهذه القصة الفلسفية الصوفية إلى اللغة العربية ، كما نقلت إلى الآداب الفارسي والأداب الأوروبية<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> - محمد رمضان الجريبي ، الأدب المقارن، دار الهدى للطباعة والنشر ، دط ، 2002 ، ص 129.

## ٤٤ - حي ابن يقطان والجانب الفلسفى :

حي بن يقطان قصة فلسفية تشمل على فلسفة ابن طفيل ، وقد ضمها آراءه ونظرياته ، وتدور القصة حول " حي بن يقطان " الذي نشأ في جزيرة من جزر الهند تحت خط الاستواء منعزلًا عن الناس في حصن طبیة قامت بتربيته وتأمين غذائه حتى تدرج في المشي وأخذ يحاكي أصوات الحيوانات والطيور ، ويهتدي إلى مثل أفعال الحيوانات ، بتقليد غرائزها . شب الفتى متقد الذكاء ، عظيم المهارة ، فكان يصنع حذاءه وأتوا به بنفسه من جلود الحيوانات ، وشرح الحيوانات الميتة والحياة ، حتى صل إلى أرق ما وصل إليه المشغلين بعلم الأحياء ، ثم انتقل من العلوم الطبيعية إلى الفلسفة والدين ، وأثبت لنفسه وجود خالق قادر على كل شيء ، ثم عاش عيشة الزهد وحرّم على نفسه أكل اللحوم واستطاع أن يتصل اتصالاً روحياً بالعقل الفعال ، وأصبح حي بعد بلوغه سن التاسعة والأربعين متأهلاً لتعليم غيره من الناس<sup>١</sup>

## ٤٥ - القالب الروائي :

وضع ابن طفيل آراءه القائلة بعدم التعارض بين العقل والشريعة وبين الفلسفة والدين في قالب قصصي روائي وتمثل القصة العقل الإنساني الذي يغمر نور العالم فيصل إلى حقائق الكون والوجود

<sup>١</sup> - المرجع السابق ، ص ن.

بالفطرة والتأمل بعد أن تلقاها الإنسان عن طريق النبوة كما تؤكد القصة أهمية التجربة الذاتية في الخبرة الفكرية والدينية<sup>١</sup>.

#### 06 - أسلوب السرد في القصة :

هو السرد الفلسفى الذى يعالج قضایا فلسفية لتساؤلات طرحت حول الفلسفة ، وخلاصة التساؤل الجوهرى المتعلق بالفلسفة الاشراقية ، كما ينقد الفلاسفة المسلمين نقدا بناءا ومن ذلك :

\* نقد نظرية الاتصال لابن ماجة ، نقد السعادة للفارابي ، نقد ابن سينا

\* نقد الشيخ أبي حامد الغزالى .

---

<sup>1</sup> - المرجع نفسه ، ص ن .

## المحاضرة السادسة: شعرية السرد الصوفي

التصوف الإسلامي جزء أساسي في التراث الإسلامي حيث تبوا مكانا هاما في الفكر العربي الإسلامي، والاهتمام بالتصوف قديم، تناوله المؤرخون والعلماء العرب والمسلمون كالطوسي، والكلاباذي، والقشيري وغيرهم، كما ألف فيه الفلاسفة كابن سينا والغزالى

وابن خلدون، وتجادل فيه الفقهاء وعلماء الكلام إضافة إلى جهود المستشرقين . ولم يتفق هؤلاء على رأي واحد سواء تعلق الأمر بحدوده أو أصوله فاختلت الآراء والمشارب حوله، فالتصوف ليس ظاهرة إسلامية خاصة بل إن جذوره وعروقه تمتد في أي فكر ديني عموماً، حتى إن كثيراً من الدارسين ربطه بأصول غير إسلامية كالمسيحية والهندية والفارسية والفلسفة اليونانية، بينما يرفض رأي آخر هذه الصلات جملة وتفصيلاً ويرده إلى أصوله الإسلامية ومنابعه الأولى القرآن والسنّة .

قبل أن نتحدث عن التصوف ومفهومه الصحيح ، لابد أن نقدم فضاء دلاليا لهذا المصطلح

## 01: أصل كلمة التصوف<sup>1</sup>

إنّ اسم التصوف\_مأخذ الصفاء وخلوص الباطن من الشهوات والكدرات حتى تتحقق هذه الثنائية لابدّ من وجود أمرين أساسين :

• معرفة أمراض القلب ودسائسه

• العمل بدقة وجہاد كبير تجنب هذه الأمراض إن تحققت

يقول "ابن عاشر رحمه الله" و في شأن صفاء القلب من أدراهه وكدراته ومراقبته لله ربها :

يطهر القلب من الرياء وحسد ، عجب وكل داء

ثم قال :

يحاسب النفس عن الأنفاس ويزن الخاطر بالقسطام

أي يزن ما يخطر على باله بميزان الشرع ، فإن وافقه فعله وإن لا تركه .

### 1.1 - من حيث اللغة

كثرت الأقوال في اشتراق التصوف عند المسلمين على عدة أقوال، أشهرها<sup>1</sup>:

---

<sup>1</sup> - عبده غالب أحمد عيسى ، مفهوم التصوف ، دار الجيل ، بيروت ، 1992 ، ص 11

• أنه من الصوفة، لأن الصوفي مع الله كالصوفة المطروحة،  
لاستسلامه لله تعالى.

• أنه من الصِّفَة، إذ أن التصوف هو اتصاف بمحاسن الأخلاق  
والصفات، وترك المذموم منها.

• أنه من الصُّفَّة، لأن صاحبه تابع لأهل الصُّفَّة الذين هم الرعيل  
الأول من رجال التصوف (وهم مجموعة من المساكين الفقراء كانوا يقيمون  
في المسجد النبوي ويعطيمهم رسول الله ﷺ من الصدقات والزكاة طعامهم  
ولباسهم).

• أنه من الصف، فكأنهم في الصف الأول بقلوبهم من حيث  
حضورهم مع الله؛ وتسابقهم في سائر الطاعات.

• أنه من الصوف، لأنهم كانوا يؤثرون لبس الصوف الخشن  
للتقبيش<sup>2</sup>

• أنه من الصفاء، فلفظة "صوفي" على وزن "عوفي"، أي: عافاه الله  
فعوفي، وقال أبو الفتح الستي:

---

<sup>1</sup> - عبد القادر عيسى، حقائق عن التصوف ، ، ص 25 .

<sup>2</sup> - الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2010 ن، ص 24 .

وطنه البعض مشتقاً من الصوف  
تنازع الناس في الصوفي واختلفوا

صفا فصوفي حتى سُمي الصوفي  
ولست أمنج هذا الاسم غير فتيًّا

بينما أرجع البعض اسم "التصوف" إلى رجل زاهد متعبد في الجاهلية كان يلقب بـ (صوفة) واسمه الغوث بن مر بن أَد، كما أشار الزمخشري في أساس البلاغة والفيروز آبادي في قاموسه المحيط إلى أن قوماً في الجاهلية سموا بهذا الاسم وكانوا يلون إجازن الناس بالحج في مكة ومن تشبه بهم سمي صوفي<sup>[4]</sup>. ومنهم نشأت طبقة المحنفين مثل ورقة بن نوفل.

## 2.1 - من حيث الاصطلاح :

كثرت الأقوال أيضاً في تعريف التصوف تعريفاً اصطلاحياً على آراء متقاربة، كل منها يشير إلى جانب رئيسي في التصوف، والتي منها:

• قول الشيخ زكريا الأنباري : التصوف علم تعرف به أحوال تزكية

النفوس، وتصفية الأخلاق وتعمير الظاهر والباطن لنيل السعادة الأبدية.<sup>1</sup>

• قول الشيخ أحمد زروق : التصوف علم قصد لإصلاح القلوب

وأفرادها لله تعالى عما سواه . والفقه لإصلاح العمل وحفظ النظام وظهور

الحكمة بالأحكام . والأصول "علم التوحيد" لتحقيق المقدمات بالبراهين

<sup>1</sup> - القشيري ، الرسالة القشيرية ، ، ص 07

وتحلية الإيمان بالإيقان.. وقال أيضاً: وقد حُدَّ التصوف ورسم وفسر بوجوه تبلغ نحو الألفين، مرجع كلها لصدق التوجه إلى الله، وإنما هي وجوه فيه<sup>١</sup>.

• قول الإمام الجنيد: التصوف استعمال كل خلق سفي، وترك كل

خلق دني<sup>٢</sup>.

• قول الإمام أبو الحسن الشاذلي: التصوف تدريب النفس على

العبودية، وردها لأحكام الربوبية<sup>٣</sup>.

### 3 - أساس علم التصوف:

للتصوف أساساً قد بني عنها نذكرها فيما يلي :

• معرفة عقائد الإيمان.

• معرفة الأحكام الفقهية .

• العمل بمقتضى العلم .

• الإخلاص في العمل .

---

<sup>1</sup> - أحمد مزروق ، قواعد التصوف ، ص 06.

<sup>2</sup> - مصطفى المديني ، النصرة التبوية ، ص 22.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه ، ص ن .

### 1.3 - الأساس الأول : معرفة عقائد الإيمان :

والمقصود بها إدراك لعقائد الإيمان المستنبطة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وبهذا يكون المؤمن على علم بما أمرنا الله وما له عنه بالإضافة إلى إيمانه بالأنبياء والرسل والملائكة ويوم القيمة والحضر والصراط والميزان وغيرهم، كما ورد من جملة الأحاديث أنَّ سيدنا جبريل "عليه السلام" قال للنبي صلى الله عليه وسلم : "فأخبرني عن الإيمان ؟ قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره" .

### 2.3 – الأساس الثاني : معرفة الأحكام الفقهية :

والمقصود بهذا الأساس أن يتفقه المسلم في دينه وذلك بمعرفته العلم الذي تصح به عبادته من صلاة وزكاة وحج وصوم وغيرها ، ومعرفة العقائد الإيمانية من معاملات وعبدات بصفة عامة وهذا استناداً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، وإنما العلم بالتعلم " . رواه البخاري .

### 3.3 - العمل بمقتضى العلم :

والمقصود بهذا الأساس أن ثمرة العلم هي العمل بمقتضى العلم ، وكل من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم لقوله تعالى : " واتّقوا الله ويعلّمُكم الله " <sup>١</sup> .

فالمعصية وعدم العلم بما علمناه تكون سببا في فتح باب الفتنة والبلاء  
وتعريضه لعذاب أليم .

### 4.4 - الإخلاص في العمل :

هذا هو الأساس الرابع الذي يقوم عليه علم التصوف ، الإخلاص في العمل والمقصود به أن يؤدي واجبه على أكمل وجه حبا لله ومراعاة له لرياء اوحب محمد .

---

<sup>1</sup> - سورة البقرة ، الآية 286 .

## 04 : مراحل التصوف :

يمكن إجمال هذه المراحل فيما يلي<sup>1</sup>:

### 1.4 • مرحلة الزهد:

انطلق التصوف مع مجموعة من الزهاد والأتقياء الورعين الذين كانوا يعتكفون في المساجد ، يقضون حياتهم في عبادة الله وتنفيذ أوامره واجتناب نواهيه وكان أهل الصفة في عهد الدعوة الإسلامية من الزهاد الذين ارتضوا حياة التقشف والفقر وسبيل الفاقة لأنّ الدنيا زائلة بينما الآخرة باقية ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم نموذجاً حقيقياً لحياة الزهد والورع والتقوى ، وقد سار الصحابة رضوان الله عليهم على نفس الطريق الذي سار فيه النبي فأثروا حياة الزهد والتقشف والورع من أجل نيل مرضاه الله وجنانه

---

<sup>1</sup> - عابد الجابري ، بنية العقل ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط1، 1986 ، ص 282 .

#### **٢.٤٠ - مرحلة التصوف السنّي<sup>١</sup>:**

لم يظهر التصوف السنّي إلا بعد مرحلة الزهد والتقطش في الدنيا واختيار حياة الورع والتقوى والإخلاص الاعتكاف والإكثار من من الخلوة والتخلي عن الدنيا واستشراف الآخرة ، وسمى بالتصوف السنّي لأنّه كان مبنياً على الشريعة الإسلامية وأحكام الشرع الرباني أي إنّ الصوفية كانوا يوفقون بين الظاهر والباطن أي يؤالفون بين الشريعة النصية والباطن العرفي وبتعبير آخر كان المتصوفة السنّيون يستندون على الكتاب أولاً ثم السنة النبوية ثانياً وتمثل أوامره والابتعاد عن الحرام والارتماء في أحضان الذات المعشوقة . ومن أهم المتصوفة السنّيين : الحسن البصري الذي عرف بالخوف الصوفي ، المحاسبي الذي أوجد أصول التصوف والمجاهدة ، القشيري المعروف بالرسالة القشيرية وغيرهم .

#### **٣.٤٠ - مرحلة التصوف الفلسفية:**

انتعش التصوف الفلسفي إبان العصر العباسي في منتصف القرن ٣ هـ ، ومع انتشار الفكر الفلسفي والاحتياك بثقافات الشعوب المجاورة وترجمة الفكر اليوناني من قبل علماء بيت الحكم الذي بناه المأمون في بغداد وبطبيعة الحال يتأثر التصوف الإسلامي بالمؤثرات الخارجية

---

<sup>١</sup> - التصوف الإسلامي ومراحله ، جميل حمداوي ، ديوان العرب منبر حر للثقافة والفكر والأدب ، اطلع عليه يوم 24/01/2024 <https://www.diwanalarab.com>

والداخلية على حد سواء ، كما نجد ذلك واضحا لدى الحالج صاحب نظرية الحلول وابن الفارض وابن عربي ، ناهيك عن وجود شطحات غريبة عند السهروردي وغيره وربما هذه الشطحات هي التي دفعت المستشرقون لربط التصوف بالمعتقدات الدينية<sup>1</sup>.

#### 05 - خصائص ومميزات السرد الصوفي :

\*مناجاة الله عز وجل والتضرع إليه فيشكل تراتيل وأدعية تقرب

لغتها كثيرا من لغة القرآن الكريم .

\*نصوص الحكمة والإرشاد تطول وتقصر وتتنسم بالمعنى الشمولي في

لغة خطابية واضحة

\*المقامات والأحوال والمواقف اختص بها السرد الصوفي

\*تجنب الكشف عن المعنى الدقيق للعبارة في النهج الصوفي<sup>2</sup>.

من خلال ما تقدم يمكننا تقديم استنتاجا شاملأ لخصائص السرد

الفلسفي :

---

<sup>1</sup> - الموضع السابق

<sup>2</sup> - الواقع نفسه .

- العمل على توظيف مفاهيم علمية وفلسفية مثل الحقيقة ، الروح وغيرها .

- مركبة العقل في مقابل النقل

- اعتماد تقنية الاسناد في قصة حي بن يقطان .

- الحجاج البرهاني .

## المحاضرة السابعة: السرد في أدب الرحلة

فن الرحلة لون أدبي ذو طابع قصصي، فيه فائدة للمؤرخ مثل الباحث في الأدب والجغرافي وعالم الاجتماع وغيرهم. كما أنه ضرب من السيرة الذاتية في مواجهة ظروف وأوضاع، وفي اكتشاف معالم وأقطار، وبلدان ووصفيها، والحكم عليها وعلى المجتمع فيها، حكاماً ومواطين، فهو وصف في النهاية لكل ما انطبع في ذهن الرحالة عبر مسار رحلته وفي احتكاكه بالمحيط، يتازر في ذلك الواقع والخيال، وأسلوب القص والحقائق العلمية التاريخية والجغرافية والاجتماعية والنفسية وغيرها.

وأدب الرحلة يرد بتسميات أو مصطلحات مختلفة عند النقاد والباحثين، وإن تعددت هذه التسميات وتجاورت، فإنها تقع على المحيط الدلالي لدائرة أدبية واسعة تتخذ من المكون المكاني مركزاً لها. ومن بين هذه التسميات نجد ما يلي: أدب الرحلة . أدب المذكرات والسير الذاتية . الأدب السياحي . الأدب الجغرافي . ولعل أكثر هذه التسميات تداولاً هو أدب الرحلة، أو أدب الرحلات.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - عبد الرحمن المؤدن ، الرحلة المغربية في القرن 19 ، دار الأهلية للنشر والتوزيع ، دت ، ط1 ، 2006 ، ص

## 01 :مفهوم أدب الرحلة:

يسمى الأدب المكتوب من وحي الانتقال من مكان إلى مكان آخر، أدب الرحلة، أو أدب الرحلات (Travel Littérature de voyages) بالفرنسية، و (litterature) بالإنجليزية وهو مجموعة الآثار الأدبية التي تتناول انتطاعات المؤلف عن رحلاته، وفي بلاد مختلفة. وقد يتعرض لوصف ما يراه من عادات وسلوك وأخلاق، تسجيل دقيق للمناظر الطبيعية التي يشاهدها، أو يسرد مراحل رحلته، مرحلة مرحلة، أو يجمع بين كل هذا في آن واحد... ويعتبر أدب الرحلات إلى جانب قيمته الترفيهية والأدبية أحياناً. مصدراً هاماً للدراسات التاريخية المقارنة<sup>1</sup>.

## 02:عناصر أدب الرحلات :

يقوم أدب الرحلة على عناصر اثنين أساسين لا يستغنى أحدهما عن الآخر، نص أدبي لا يخلو من الخيال، ورحلة واقعية. ويقتضي ذلك أن تطفو أدبية النص . وما تستلزمه من حضور تعابيري يقطر سرداً ووصفاً وبهاءً لغوياً . على سطح مادة رحلية واقعية حدثت بالفعل في الواقع المكاني للكاتب.

---

<sup>1</sup> -السبتي القاسم بن يوسف ، مستفاذ الرحلة والاغتراب ، دار البيضاء للكتاب ، ص 307 .

### 3 . دوافع الرحلة العربية الإسلامية:

1. الدافع الديني: الحج إلى بيت الله الحرام وهي فريضة مقدسة عند المسلم.
2. الدافع المعرفي: السعي إلى طلب العلم والاستفادة من العلماء: والتفقه في الدين، والمعرفة بأحوال الأمم الحاضرة. فالمسافر يجمع العجائب ويسكب التجارب ويجلب المكاسب.
3. الدافع الاقتصادي: طلب التجارة والمنافع المالية والثروات من خلال تبادل السلع والبضائع.
4. الدافع الإداري (دبلوماسي): القيام بمهامات رسمية للحصول على المعلومات والبيانات والحقائق وتقديم التقارير وهو ما يعرف (الجغرافية الإدارية) أو (كتابة تواريخ الأقاليم).
5. الدافع السياحي: البحث عن المتعة من خلال السفر ورؤيه العالم والمجتمعات والتعرف على المستوى الحضاري عند الآخر، إلى جانب حب المغامرات، وتفريح الهموم، وصحة الأبدان.

## 04: تطور أدب الرحلات:

إن أدب الرحلات من الفنون الأدبية التي شاعت لدى العرب منذ القديم.

والواقع أن هذا الفن موغل في القدم، عرفته قبل العرب أمم أخرى كالفراعنة والفينيقيين والرومان والإغريق. ثم جاء الرحالة العرب الذين جابوا الآفاق، واشتهر منهم كثيرون مشرقاً ومغارباً أمثال: ابن جبير وابن بطوطة والإدرسي وغيرهم، إذ نقلوا إلينا ما كان يضطرب في العصور السابقة، وشاهدنا من خلال رحلاتهم مستوى الحضارة التي بلغتها الشعوب.

وقد برزت الرحلة كفنّ أدبي مدون ابتداءً من القرن الثالث الهجري

بحمود بارزة<sup>1</sup>، ومن بينها عمل "اليعقوبي" (ت428هـ) صاحب كتاب "

البلدان" ، ومن بعده "المسعودي" صاحب كتاب "مروج الذهب" ، جامعين

بين المادة التاريخية والجغرافية والإطار الأدبي الفني. إلى جانب "أبي حامد

الأندلسي (ت564) بكتابه "تحفة الأصحاب ونخبة الأعجاب" و "البيروني

" بكتابه "الآثار الباقيّة" ، والإدرسي بكتابه "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق"

". وقد مثل الرحالة الأندلسي "محمد ابن جبير (ت614هـ) أحسن تمثيل

الاتجاه الأدبي برحلته المعونة "تذكار الأخبار عن اتفاقات الأسفار" حيث

اهتم بالصياغة الأدبية إلى جانب المعلومات التاريخية والجغرافية. وقد جاء

---

<sup>1</sup> - محمد محمود ، أدب الرحلات وأشهر أعمالها ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 2011 ، ص 78 .

بعد رحالة كثُر لعل أشهرهم "محمد بن إبراهيم" المعروف بابن بطوطة (ت 776) الذي يعد من أشهر الرحاليين شرقاً وغرباً بكتابه "تحفة الأنوار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار أما في العصر الحديث: عرفت الرحلة الأدبية العربية خطوة جديدة كانت منعرجاً حقيقياً في مسارها عند احتكاك الرحالة العرب الحضارة الغربية، وقد تغير اتجاه الرحلة من المشرق والمغرب إلى أوروبا وقد تفاعل الرحالون العرب مع الحضارة الغربية، وفي مقدمتهم الثنائي "رفاعة الطهطاوي" (1801م . 1873)، وخير الدين التونسي (1810م . 1890) اللذان احتككا بالحياة الأوروبية، وإفرازات الثورة الفرنسية، واقتراحاً الأخذ من إيجابياتها، مع الإصرار على أن الحضارتين الأوروبية والإسلامية العربية مختلفتين. لذلك رفضاً ما يتعارض مع الإسلام. إلى جانب رحلات "أحمد فارس الشدياق" (1887م) إلى مالطة وبريطانيا وفرنسا وجمع أخبارهما في كتابين سماهما "الواسطة في معرفة أحوال مالطة" و"كشف المخبأ عن فنون أوروبا". وتععدد الرحلات في الوطن العربي في القرن العشرين وتنوعت الاتجاهات وأشهرها رحلة "محمد لبيب البنتوني" المعروف برحلته الحجازية و"الشيخ محمد رشيد رضا" وله رحلتين إلى سوريا و"محمد الخضر حسين" صاحب رحلات كثيرة في المغرب والمشرق منشورة في مجلات عربية مختلفة.

## 5. خطاب النص الراحي:

لا يمكن تجنيس النص الراحي ضمن فن سردي معروف، وإنما هو نص يتشكل بناؤه وصوغه حسب عوامل تتعلق بشخصية الرحالة والمدون وثقافته، وطبيعة الرحلة وزمانها، وما شاهد فيه، فالرحلة نص مفتوح لا يمكنه أن يتسيّج في خانة محددة، تجنسه بصفة معينة، تضيق من تحرره واتساعه وانتشاره، ... ولهذا فإن القول بنصيتها هو انفتاح على دينامية الرحلة، وعلى خطاباتها المستندة على طرفي الذات والآخر، وجسور التعبيرات المختلفة عنهم وحولهما<sup>١</sup>.

إذن أدب الرحلة هو تشكيل لنص ذاتي / شخصي، بخصوص الآنا والآخر، يتبنّى متكيّفاً في شكل معين، للتعبير عن رؤية معينة، انطلاقاً من خطاب مفصح عنه في البداية، أو مضمر في تضاعيف السرد والوصف والتعليقات<sup>٢</sup>.

---

<sup>1</sup> - شعيب حليفي، الرحلة في الأدب العربي، ص 44.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 43.

## 06: الخصائص السردية في أدب الرحلات :

### 1.6- الحكي :

قصة محكية يفترض وجود شخص يحكى وشخص يحكي له ، أي وجود تواصل بين أطراف أقل يدعى راوياً أو سارداً وطرف ثالث يدعى مرؤياً له أوقارئاً وفي هذا الصدد نشير إلى أنَّ المبدأ الأساسي الذي تقوم عليه العلاقة التي تجمع بين الراوي والقارئ هو مبدأ الثقة لأنَّ القارئ ينقاد مبدئياً نحو الثقة في رواية الراوي لذلك يجب على الرحالة تحري الدقة والتزام الصدق في نقل أخباره ومعلوماته

### 2.6- الوصف :

الوصف هو الذي يحدد مسار السرد من خلال وصف الرحالة للأماكن التي حلَّ كما يصف الأحداث التي عاشها والشخصيات التي تعامل معها فيصف الحركات والألسنة والعادات والتقاليد أي أنه يعمل على تقديم كل التوضيحات والتفاصيل للمتلق ويشمل الوصف كذلك وصفاً للمناظر الطبيعية والأخبار الخارجية ووصف الأمكنة الطبيعية السهل والجبال والأنهار

### 3.6 - الحوار:

يجري الحوار عادة بين شخصية وشخصية أخرى ، أو بين مجموعة

من الشخصيات حيث تتبادل الحوار والنقاش فيما بينها ويتميز الحوار في

النص الرحلي بمظهره المشهدى لأنّه يسعى إلى المقابلة بين الشخصيات في

إطار علاقات الاختلاف والاختلاف

### 4.6 - الفصحى والعامية:

اللغة هي مفتاح المعرفة وأداة التواصل بين الناس على الأرض فلغة

الرحلة عادة تأتي ملائمة للزمان والمكان والمجتمع أي أنها لغة واقعية

واجتماعية على حد تعبير المعاصرين أو هي لغة الموروث الثقافي والمحيط<sup>1</sup>.

### 7 خصائص الكتابة الرحالية:

تتميز الكتابة الرحالية بجملة من المميزات، وتتمثل في :

- .1 هيمنة بنية السفر: التي تؤطر الأحداث وتنظمها.
- .2 الذاتية: تحضر ذات الرحلة في النص الرحلي باعتبارها حكي، وهكذا تحتل الذات المركز، في الحل والترحال.
- .3 الحكي بضمير المتكلم مفرداً وجمعياً: وفيها تتجلّى الذات في أسلوب الكتابة.

<sup>1</sup> - المرجع السابق ، ص 41 .

- .4 الواقعية: تميز النص الرحلي بحسب عناصر الحكي فيه شخصية ومكاناً وزماناً وحدثاً.
- .5 الخطاب ودوره في الرجوع إلى نقطة الانطلاق: يدور الخطاب وفق مجريات السفر بدايةً ومتناهياً.
- .6 تعدد المضامين وتدخل الخطابات: نصوص الرحلة كثيرة ثرية ومتعددة، تنفتح على تشكيل من الخطابات المتداخلة والمختلفة شعراً ورسالة وحكاية ووصفًا وسراً
- فالنص الرحلي مثل النصوص السردية الطويلة التي شكلت الإرث التراثي الممتلئ بالخيال وب بصمات الواقع بثقافة العين، ووجهات نظر مشتتة حول الآخر، وبإضافات للأنا / الذات والنحن، ونسجت شائج متعلقة مع أشكال دينامية تلمع سرود التجربة وتحفظها وتطعمها من أجل معرفة الذات والانفتاح على العالم<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 48.

## المحاضرة الثامنة: قصص على لسان الحيوان

هي حكاية ذات طابع خلقي وتعليمي في قالب أدبي خاص بها وهي تنحو منحى الرمز في معناه اللغوي العام ، لا في معناه المذهبي فالرمز فيها معناه أن يعرض الكاتب أو الشاعر شخصيات وحوادث ، على حين يريد شخصيات وحوادث أخرى عن طريق المقابلة والمناظرة .... وغالبا تحكي على لسان الحيوان أو النبات أو الجمام ، ولكنها قد تحكي على السنة شخصيات إنسانية تتخد رموزاً لشخصيات أخرى<sup>1</sup> .

### 01 - الأسبقيّة في تأليف قصص على لسان الحيوان<sup>2</sup>

إنّ الحديث عن نشأة هذا النوع من التأليف اختلفت فيه الآراء وتضاربت فكل يرى أنه السباق في اكتشاف نمط في الكتابة وكان سبباً في تأثير الشعوب المجاورة بهذا النمط ، إذ يرى بعض الباحثين أنّ أصول هذا النوع من التأليف ترجع جذوره إلى الهند ويعودون صحة هذا القول في كتاب "جاكاتا" الذي يحكي تناسخ "بوذا" قبل ميلاد المسيح بقرون طويلة حيث وجدت أنواع "بوذا" في صور الحيوانات والطيور.

أما الرأي الآخر فيرون أنّ اليونان هم أصل هذا الإبداع كما عرفت في حكايات "ايسبوبوس" في القرن السادس قبل الميلاد ، بل وعرفت قبل ذلك عند الشاعر "هيزيدوس" حوالي القرن الثامن قبل الميلاد . بينما يرى

<sup>1</sup> - محمد هلال غنيمي ، الأدب المقارن ، ص 148 .

<sup>2</sup> - ينظر: محمد هلال غنيمي ، الأدب المقارن ، ص 149 .

فريق آخر أن بعض الحكايات المصرية على لسان الحيوان يرجع تاريخها إلى القرن الثاني عشر قبل الميلاد ويضربون مثلاً عن ذلك بقصة السبع والفار التي وجدت على ورقة بردي لا يمكننا أن نجزم القول حول أصل هذا النوع من التأليف ولكن معظم الآراء ترى أن منبعه هو الهند.

## 02 - حكاية الحيوان في التراث العربي:

إن الحكاية على لسان الحيوان نمط ذاتي عند كل شعوب العالم، وقد عرفتها كل الحضارات، وهي من أقدم أنماط القص أو الحكى الشعبي قادر على تجاوز الخطوط الرقابية الحمراء، كما أن لها القدرة على كسر حواجز اللغة والمكان والزمان مما ساهم في تنقلها بلا قيد . من أهم مميزات حكاية الحيوان : أن الحيوان هو البطل، وأنها تروى نثراً وشعرًا، كما أن لها القدرة على النفوذ إلى المتلقي بمختلف طبقاتها، وقد أفادت منها الديانات السماوية كثيراً .

تنقسم قصص الحيوان إلى أربعة أقسام : حكاية الحيوان الشارحة (التعليلية)، حكاية الحيوان الرمزية ( التعليمية ) ، ملحمة الحيوان، رواية الحيوان.

## 1.2 - الحكاية الشارحة (التعليلية).<sup>1</sup>

هي عبارة عن حكاية أسطورية خرافية ، تتماشى مع الحضارة البدائية للإنسان ، وهدفها الأساسي هو محاولة تعليل وشرح طبائع الإنسان ، بطلها إما الحيوان أو النبات أو الحيوان والنبات معا وهذا النوع من الحكاية وجد وانتشر في التراث العربي نضرب مثلاً عن ذلك : أسطورة ثمار الكرز ، أسطورة نرجس ، أسطورة الطائر البحري وشجرة التوت الشائكة والخفاش ، أسطورة الديك والغراب ، أسطورة الشaban الذي خذع الإنسان وسرق عشبة الخلود ، وهذا النوع من الحكاية عرف بمجهولية .

مؤلفه

## 2.2 - الحكاية الرمزية (التعليمية)<sup>2</sup>

لقد ذاع هذا النوع كثيراً في التراث العربي وال العالمي ، ونظراً لانتشاره واستفحاله في المؤلفات تضاربت الآراء واختلفت وجهات النظر حول أحقيته امتلاك هذا النوع الإبداعي من التأليف ، فهناك من قال أصله سامي وهناك من رأى أنّ أصله فرعوني وهناك من رأى أصله يوناني وآخرون رأوا أنّ أصله هندي ولعلّ هذا الرأي الأخير هو الأقرب إلى الصواب على حسب

الن vaz

<sup>1</sup> - سيرينا بن عبد السلام ، حكاية الحيوان في التراث ، ص 01

<sup>2</sup> - المرجع السابق ، ص 02 .

يقصد بهذا النوع من التأليف التعبير الإيحائي أو الرمزي يكون ظاهره له وباطنه تحقيق للمقاصد إذ شاع هذا النوع من التأليف عند ابن المفع ، ومن أمثلة هذا : خرافات الحية والفأس ، التي نقلها "المفضل الضبي" ، وخرافات الذئب والحمل التي استفاد منها "مجنون ليلي" وغيرها . كذلك هذا النوع من التأليف عرف بمجهولية المؤلف ، يلعب فيها الحيوان دورا انسانيا غير أنّ هذا النمط يعدّ أكثر تطورا من الحكاية التعليلية

3.2 - : حكاية ملحمة الحيوان<sup>1</sup>:  
نوع ذات منحى رمزي متتطور عن الحكاية الرمزية، استفاد من التقاليد الفنية فيما (ال الشخص النمطية، البطولة المحورية .. الخ)، وهناك أمثلة على هذا النوع مثل: ملحمة الضفاد والجرذان المنسوبة لهوميروس، وتعتبر ملحمة الثعلب رينار من أشهر الملحمات الحيوانية الأوربية اشتهرارا.

الشعرية: المطولات

لقد عرف العرف المطولات الشعرية، لكنه لم تصلنا سوى إشارة غامضة عن أبي العلاء المعري<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - المرجع السابق ، ص 04 .

<sup>2</sup> - المرجع نفسه

## 4.2 - حكاية رواية الحيوان :

لم تحظ التأليف النثري على لسان الحيوان باعتراف النقاد، كما أنها لم تحظ باعتراف الثقافة الرسمية، مما أدى لضياع الكثير منها، إلا أنه يوجد بعضها ظل حبيس المكتبات العالمية. ويمكننا القول أن العرب طوروا حكاية الحيوان الرمزية القصيرة لفن جديد وهو رواية الحيوان.

## 03 - وظائف قصص الحيوان:

**1.3 - الوظيفة السياسية:** قناع مناسب للنقد السياسي، بالإضافة إلى

تقدير السلوك السياسي للراعي والرعية.

**2.3 - الوظيفة التربوية:** وظيفة تعليمية تستهدف النقد الاجتماعي

الأخلاقي، فتتجاوز كل العادات والتقاليد، فهي عالمية بطبعتها إنسانية

بمضمونها . ومن الأمثلة : الثعلب الذي لم يطل العنبر، والناسك

وال فأرة.

**3.3 - الوظيفة الجمالية:** إدهاش للمتلقي، إشباع لمخيلته، محاورة مع

الطفل، نفي المألوف من خلال حديث الحيوان في أخطر القضايا بشكل

يثير الضح، حيل الحيوان الطريقة بعيدا عن الوصايا والموعظة

المباشرة لتكون أدعى للتقبل والإقناع.

#### 44 - نظرة عامة حول كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع :

كتاب كليلة ودمنة مجموعة من القصص، تمت ترجمته إلى اللغة العربية في العهد العباسي، في القرن الثاني الهجري، والقرن الثامن ميلادي، على يد عبد الله بن المقفع، وأجمع العديد من الكتاب على أن الكتاب يعود أصله إلى الهند، إذ تمت كتابته باللغة السنسكريتية، وذلك في القرن الرابع ميلادي، وفي القرن السادس ميلادي تمت ترجمته إلى اللغة الفهلوية وذلك بأوامر من الأمير كسرى الأول<sup>1</sup>.

أبرز الشخصيات في كليلة ودمنة استخدم مؤلف كتاب كليلة ودمنة الطيور والحيوانات كشخصيات بارزة ورئيسية فيه، ويوجد العديد من الشخصيات البارزة به مثل: الأسد والذي يرمز إلى الملك، والثور والذي يرمز إلى خادمه ويسعى بشرائه، وأثنين هما كليلة ودمنة، وتشير القصص إلى عدة مواضيع مختلفة مثل: العلاقة التي تجمع الحاكم بالمحكوم، والعديد من المواقف وال عبر. كليلة ودمنة باللغة العربية تمت ترجمة كتاب كليلة ودمنة إلى القرن الثامن عشر ميلادي، وذلك بواسطة "عبد الله بن المقفع"، وكان للكتاب تأثير واضح عليه، والسبب أن علاق الفيلسوف بيدها مع الملك الهندي دبشليم كانت شبيهة بعلاقته مع الخليفة المنصور، والذي كان يُعرف بقوته وصلابته، فكان بحاجة شديدة إلى النصيحة، فتميز ابن المقفع

---

<sup>1</sup> - محمد رمضان الجري ، الأدب المقارن ، ص 124 .

باستخدامه لخصوصية الظرف المكاني والزمني، كما أنه أضاف العديد من القصص من تأليفه الشخصي، كما عدل على بعضاً منها، بالإضافة إلى ذلك فإنه أضاف باباً آخرأ، وأسماء "الفحص عن أمر دمنة"، وألحق به أربعة فصول. اعتبر النقاد أن عمل ابن المفع من أكثر الأعمال العربية جودةً، كما اعتبره البعض من التحف العربية المميزة، لذلك تم حفظه في أماكنٍ آمنةٍ ومغلقة، يعكس النسختين الفارسية والهنديّة. أبواب كليلة ودمنة يضم كتاب كليلة ودمنة حوالي خمسة عشر باباً ونذكر منها: باب الشور والأسد، وباب الفحص عن أمر دمنة، وباب الحمامنة المطوقة، وباب ابن الملك والطائر فنزة، وباب القرد والغيلم، وباب البويم والغريان، وباب ابن آوى، وباب اللبؤة والإسوار والشغبر، بالإضافة إلى باب السائح والصانع. أسلوب السرد في كليلة ودمنة يتميز أسلوب السرد في كتاب كليلة ودمنة شبهة بكتاب ألف ليلة وليلة، ولعل أهم ما يميزه هو أنَّ قصصه تسرب على ألسنة الحيوانات، إذ يجمع مجموعة متنوعة من الحكايات، كما يتميز أيضاً بأبوابه المنتظمة، إذ يبدأ بدايةً في الملك الهندي دبشليم في قوله "عرفت هذا المثل". القصة الإطارية في كليلة ودمنة تحتوي المقدمة على ثلاثة أجزاء إطارية، إذ يبدأ علي بن الشاه ببدأ بالرواية الاسترجاعية، ليشكل بدوره السرد الأول، ثم تنقسم القصة الإطارية إلى ثلاثة خطابات وتمثل في خطاب الملك دبشليم، وخطاب الفيلسوف بيديا، بالإضافة إلى خطاب التماشل

المتكافئ، ويظهر ذلك من خلال قص بيديا العديد من القصص على الملك

دبشليم وإقناعه بضرورة الإلقاء عن الظلم والاستبداد<sup>1</sup>.

### 05: أغراض الكتاب حسب رأي ابن المقفع:

\*. ما وضع على ألسنة البهائم ليسرع لقراءته أهل الهزل واللهو.

\*. إظهار خيال الحيوان بكل ألوانها ليكون أنسا يميل قلوب الملوك.

\*. من خلال الغرضين الأولين، يتحقق الرواج والانتشار بشكل واسع

\*. غرض مختص يفهمه الفيلسوف خاص.

### 06: خصائص ومميزات السرد في كتاب كليلة ودمنة:

إن هذا الكتاب يعتمد أولاً على الأسلوب القصصي، تسلم فيه القصة إلى

قصة أخرى، وربما إلى ثلاثة ورابعة، وكل قصة تتبعها قصة، هكذا تأتي شخصيات

مختلفة في معرض قصة .

• معظم شخصيات هذه القصص من الطيور والحيوانات، وهي

بذلك تنتهي إلى عالم مجهول من الإنسان، ولكنه مشوق له على الدوام

والاستمرار، فهو يستثير خيال القارئ بالإضافة إلى استثارة عقله؛ حيث

يجد نفسه مطالباً بإرجاع كل شخصية من الطيور والحيوانات إلى ما يشبهها

في عالم البشر، فمثلاً الأسد رمز للملك، والنمر رمز للوزير، والثلعب

<sup>1</sup> - المرج السابق .

للشخص الماكر، والحمامة للإنسان الطيب، وهكذا، كما كان ذلك في قصة الثور والأسد.

• يستخدم لغةً سهلةً ورشيقه، ويُكاد يخلو تماماً من الإملال؛ نتيجة

استخدامه أسلوب الحوار، واعتماده أحياناً على الفكاهة. كما ترى ذلك في

"باب الحمامـة المطـوقة" أـنـهـمـ يـتـحاـورـونـ وـيـتـجـاذـبـونـ أـطـرـافـ الـحـدـيثـ، وـاحـدـاـ

بعد آخر: الحمامـةـ، والـغـرـابـ، والـسـلـحـفـاـةـ، والـظـبـيـ، الـجـرـذـ، وكـلامـهـمـ فـيـماـ

بيـنـهـمـ عـلـىـ أـسـلـوبـ أـدـبـيـ سـهـلـ رـشـيقـ عـلـىـ طـرـازـ الـحـوـارـ، لـاـ تـمـلـ وـلـاـ تـعـبـ إـذـاـ

قرـأـتـ الـقـصـةـ مـنـ الـبـداـيـةـ إـلـىـ النـهاـيـةـ؛ لـأـنـهـاـ تـشـتـمـلـ عـلـىـ الـجـكـمـ وـالـأـمـثـالـ

وـالـنـصـائـحـ وـالـعـبـرـ.

• ومـاـدـةـ الـكـتـابـ تـمـتـلـئـ تـمـاماـ بـالـجـكـمـ وـالـأـمـثـالـ الـقـيـاسـيـةـ آـرـاءـ

الـفـلـاسـفـةـ وـتـجـارـبـ الشـعـوبـ الـقـدـيمـةـ، وـيـمـكـنـ لـلـقـارـئـ بـسـهـولةـ أـنـ يـجـدـ فيـ كـلـ

زـمـانـ وـمـكـانـ انـعـكـاسـاتـهـاـ الـواـضـحةـ عـلـىـ حـيـاتـهـ وـعـصـرـهـ، كـمـاـ تـرـىـ فـيـ المـثـالـ قـبـلـهـ

مـنـ الـأـمـثـالـ وـالـحـكـمـ عـدـدـاـ كـبـيرـاـ

• إنـ هـذـاـ الـكـتـابـ يـمـجـدـ الـفـضـائلـ الـأـسـاسـيـةـ؛ كـالـلـوـفـاءـ، وـالـكـرـمـ،

وـالـشـجـاعـةـ، وـالـعـقـةـ، وـغـيـرـ ذـلـكـ، وـيـدـيـنـ الرـذـائـلـ وـالـشـرـورـ فـيـ شـتـىـ مـظـاهـرـهـاـ،

وـمـنـ هـنـاـ صـلـحـ أـنـ يـسـتـخـدـمـ هـذـاـ الـكـتـابـ كـوـسـيـلـةـ جـيـدةـ مـنـ وـسـائـلـ تـهـذـيبـ

أـخـلـاقـ النـشـءـ وـتـرـبـيـتـهـ فـيـ مـخـتـلـفـ الـعـصـورـ

• - الكتاب عامّةً يصور بيئَةَ الملوك والحكام والحاشية المحيطة بهم،

ومن المعروف أن هذه البيئة تستهوي مزاج العاّمة، وتستميل قلوب

الجماهير<sup>1</sup>.

• إن مترجمه الذكي ابن المقفع قد كساه في طابع ديني واضح جدًا في

لغته العربية التي تشيع فيه ألفاظ الرضا بالمقدور، وأحوال الدين والدنيا،

والآخرة والأولى، وهذا في رأينا ما جعل الكتاب يدخل بسرعة في بناء الثقافة

الإسلامية، ويصبح على الرغم من أصله الأجنبي مَعْلِمًا للثقافة الدينية .

---

<sup>1</sup> - نفوسه زكرياء ، الحيوان في أدبنا والأداب الأخرى [www.alukh.net](http://www.alukh.net)

## المحاضرة التاسعة : السرد العجائبي

### 1. العجائبية بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي:

### 2.1 العجيب لغة:

ورد في مادة (ع ج ب) من معجم لسان العرب أن: «**العُجَاب** ما جاوز حد العجيب ... والاستعجب شدّة التعجب»<sup>1</sup>. وفي ذات المعنى فـ«العجب والعجب إنكار ما يرِدُ عليك لقلة اعتماده»<sup>2</sup>; ومن ثم فـ«العجب» لا يكمن في الشيء ذاته المتعجب منه، إنما في مدى جهل المتعجب، فجهل الإنسان لبعض الظواهر وال موجودات والأشياء والحوادث التي قد تعرّضه هو ما يحدد عجائبيتها، فما هو عجيب لشخص قد يبدو لآخر مألفاً وأمراً عادياً. وذكر ابن منظور أن: «**العُجَاب** ما جاوز حد العجيب ... والاستعجب شدّة التعجب»<sup>3</sup>. أما لفظ المعجب فيطلق على الشيء إذا كان حسناً، والمعجب هو الإنسان الذي تروقه نفسه، والعجب يأخذُ معنى التكبر.

ومن صيغ العجيب، عاجب "على وزن اسم فاعل للدلالة على الدوام والثبوت، «والاسم : العجيبة والأعجوبة، وجمع عجيبٍ عجائبٌ، والتّعاجيبٌ

<sup>1</sup> - ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ع ج ب) ، ص 38 .

<sup>2</sup> - المصدر نفسه ، ص 38 .

<sup>3</sup> - المصدر نفسه ، ص 38 .

العجائِبُ، والعجِيبُ كالعجِبِ والعجَابُ ما تجاوز حدَّ العجِبِ، والعجَابُ ما جاوز حدَّ العجِبِ<sup>١</sup>. وعليه ، فإنَّ العجب لفظ ينصرف ضمن الحقل المعجمي الذي يحمل دلالة الدهشة والانهيار والحيرة، والاستعظام والاستغراب .

## 1.2 العجائِبة اصطلاحاً:

أما المدلول الاصطلاحي "للعجب" فإنه مرتبط بمعناه اللغوي، قال صاحب مؤلف "عجائِب المخلوقات وغرائب الموجودات": «العجب الحيرة»<sup>٢</sup>. و «العجب بحكم ارتباطه بالعقل، هو مرحلة من مراحل إنتاج المعرفة الإنسانية، وركنٌ من أركانها، وشرطٌ من شروطها»<sup>٣</sup>، فنظرية القرزوني لمفهوم العجيب دعت القارئ إلى التفكير والتدبّر والتمحيص في الأمور ورفض الاستسلام لغموضها.

أما الضَّبط الاصْطلاحي فإنه لا يلبث أن يتعوّرنا إشكالُ التَّدَافُلِ واللُّبس فيما بين المصطلحات، أو استخدام مصطلح واحدٍ لمعانٍ عدَّة، أو نجدُ من اكتفى بالتغييرِ عن الأجنبيِّ تحرّياً للإبقاء على المعنى الأصلي، والباحثُ في كتب النقد العربي يجد نفسه حائراً، خاصة عند استخدام مجموعة مصطلحات لمفهوم واحد، والسبب راجع لأنعدام الدقة والضَّبط الاصْطلاحي، ومع ظهور كتاب مدخل إلى

<sup>١</sup> - الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس ، المطبعة الخيرية، مصر، ج ١، ط ١٣٠٦هـ، ص ٣٦٧

<sup>٢</sup> - القرزوني: عجائِب المخلوقات وغرائب الموجودات، ص ١٠

<sup>٣</sup> - عبد الحفيظ العباس: بناء المصطلح (العجب والغريب والخارق والفنطاسistik) بين قيود المعجم وقلق الاستعمال ،المطبعة و الوراقة الوطنية، مراكش المغرب، ط ٢٠٠٧ ، ص ٤٦

الأدب العجائبي لصاحبه تزفتان تودوروف انضوى تحت مظلته العديد من الدارسين، متأثرين بما جاء فيه، واعتبروه فتحاً جديداً، ومنهم من استخدم "العجائبي" بما يقابلها في الاستخدام الأجنبي *Fantastique*. فيرى الباحث السوري "لؤي علي خليل" أن العجائبي في معناه العام «هو ترددٌ كائن لا يعرفُ غير القوانيين الطبيعية، فيما هو يواجه حدثاً فوق طبيعي حسب الظاهر... ويعززُ العجائبي الترددُ باشتراط تجاوز الحدثِ الخارقِ مع الأحداث الطبيعية»<sup>1</sup>. وارتظر الباحث محمد رياض وتار على مقابلة العجائبي للكلمة<sup>2</sup> *Fantastic*. أما الناقد كمال أبو ديب ففضل تسميتها بالأدب العجائبي أو الأدب الخوارقى<sup>3</sup>،

أما الباحث المغربي شعيب حليفي رأى أن «طرح العجائبي ضمن سياق الفانتاستيك هو طرح مشروع»<sup>4</sup>. وذهبت الباحثة الجزائرية هباء بن نوار إلى

<sup>1</sup> - لؤي خليل، عجائبية النثر الحكائي. أدب المعراج والمناقب. التكوين للتأليف والتوجيه والنشر، دمشق، 2007، ص.09.

<sup>2</sup> - محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002 ، ص 61-57

<sup>3</sup> - كمال أبو ديب، الأدب العجائبي والعالم الغرائي في كتاب العظمة وفن السرد العربي ،دار الساقى، بيروت، ط1.2007 ص.08

<sup>4</sup> - شعيب حليفي: شعرية الرواية الفانتاستيكية ، دار الأمان، الرباط، ط1، 2009 ص.63.

أنّ «العجائبية في معناها العام والبسيط تعني اختراق كل ما هو واقعي ومعقول،

وُمعانقة كل ما يتجاوز هذا الواقع...»<sup>1</sup>

والملاحظ على العديد من الدراسات العربية وجود تذبذبٍ في الضبط الاصطلاحي، على أنّ مُعظم التّعرifات تتفق بأنّ العجِيب والعجائبي، هو كُلُّ خروجٍ عن المألوفِ، وخرقُ للمعتادِ، وانتقال من المعروف إلى الغريبِ، ومن المعقول إلى اللامعقولِ، ومن الواقع إلى اللاإ الواقع، ومن الطّبيعي إلى ما فوق طبيعِي، لا يتوقف عند قوانين الطّبيعة ولا يستسلم للمسلمات، بل يتعدى المنطق إلى اللامنطقي ويكسر نقاط التّوازن، فيُحدثُ إرباكاً ويُخلفُ تشوشاً ورهبةً ومهابةً، يمنج عن طريق التخييل بين المتناقضاتِ، فالعالَمُ العجائبيُّ بمثابة البرزخ المُمتدِّ، يُشكّلُ عالماً مسحوراً، كجسر يربط بين صفتين وبين عالمين، أحدهما أرضيٌّ واقعيٌّ مألفٌ وعادِي، والآخر عالِمٌ خياليٌّ ملائكيٌّ سماويٌّ غريبٌ، وعجِيبٌ وأسرُّ يسحرُ الألباب، ويُخطفُ الأفْئِدة، لا يُجنب لأحدِهما كلَّ الجنوحِ، إنما يُزاوج ما بين العالمين كي يخلق عالماً ثالِثاً جديداً، تاقتُ إليه ذاكرةُ الطُّفولة الإنسانية عبر العصور، بمحمولاتهِ ومُضمراتهِ.

---

<sup>1</sup> - بهاء بن نوار: العجائبية في الرواية العربية المعاصرة، مقاربة موضوعاتية تحليلية، دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2012/2013، ص.10.

## 02: تشكيل القص العجائي في النص العجائي :

على الرغم من سطوة الأحكام التي شكلتها السلطان السياسية والدينية تجاه القص العجائي ، إلا أنَّ هذا القص لم يمثل لتلك الأحكام ، وكان حضوره بارزاً في النصين الشفاهي والكتابي ، ويزودنا ابن النديم بطائفة كبيرة من القصص العجائية التي راجت رواجاً منقطع النظير في عصره أي في القرن 4 هـ .

### 02 - أشكال العجائي :

تحدد أنماط السرد العجائي وأشكاله بحسب زاوية الانفراج التي تفصل بين عناصره ممكنة الوجود ، والمحتملة الوجود الواقعية منها والمتخيلة أو من خلال بعض القرائن الأخرى التي ترتبط عادة ببعض الوسائل أو الوثائق التي يتكأ عليها السرد لإخفاء صفة العجائبية على بعض مروياته .

وعلى العموم يمكن رصد تمظهرات السرد العجائي في الأشكال التالية:

#### 1.2- العجيب الخارق :

وهو نوع من السرد العجائي يعتمد فيه الراوي على تقديم الأحداث والوقائع والكائنات تقديماً يخرج من المألوف والعادي وبالتالي يثير ارتياجاً وخرقاً في أفق انتظار القارئ ، نظراً لما تبديه تلك الموجودات من مخالفة

للواقعي والطبيعي والمألف والاعتيادي ، ويعتمد هذا الشكل من أشكال العجيب على الغلو في الوصف والتضخيم<sup>١</sup> .

## 2.2 - العجيب الغريب :

يعتمد هذا النوع من السرد العجائبي على استحضار الراوي لبعض العناصر غير الواقعية يقوم بتبدلها وتحويرها وإضافة بعض مظاهر التعجب إليها من مخيلته حتى تكتمل صورتها العجائبية<sup>2</sup> .

## 3.2 - العجيب الوسيلي :

تحقق البعد العجائبي في هذا النوع من السرد الفنتازي على مستوى الوسيلة والأداة التي تكون بمثابة الوسيط في خلق فضاء عجائبي ، ونقصد بالأداة بعض الوسائل السحرية التي تتدخل لخلق جو من العجائبية مثل : مصباح علاء الدين السحري، العصا السحرية، طاقية الإخفاء<sup>3</sup> .

---

<sup>1</sup> - ياسين النصير ، العجيب في الحيوان والنبات والمعدن ، تر: عبد الجليل بن محمد الأردي ، ص 94.

<sup>2</sup> - المرجع السابق ، ص ن.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه ، ص ن.

### 03: تشكل السرد العجائبي في التراث العربي القديم : ألف ليلة وليلة

أنموذجاً:

ألف ليلة وليلة هو كتاب يتضمن مجموعة من القصص التي وردت في غرب وجنوب آسيا بالإضافة إلى الحكايات الشعبية التي جُمعت وترجمت إلى العربية خلال العصر الذهبي للإسلام. يُعرف الكتاب أيضاً باسم الليالي العربية في اللغة الإنجليزية، منذ أن صدرت النسخة الإنجليزية الأولى منه سنة 1706.

جُمع العمل على مدى قرون، من قبل مؤلفين ومت�ّرين وباحثين من غرب ووسط وجنوب آسيا وشمال أفريقيا. تعود الحكايات إلى القرون القديمة والوسطى لكل من الحضارات العربية والفارسية والهندية والمصرية وبلاط الرافدين. معظم الحكايات كانت في الأساس قصصاً شعبية من عهد الخلافة، وبعضاً منها الآخر، وخاصة قصة الإطار، فعلى الأرجح تم استخلاصها من العمل الهلوي الفارسي «ألف خرافة» (بالفارسية: هزار أفسان) والتي بدورها اعتمدت جزئياً على الأدب الهندي. بالمقابل هناك من يقول أن أصلها هذه الروايات بابلي<sup>1</sup>.

القصة الإطارية الرئيسية لحكايات «ألف ليلة وليلة» تحكي قصة ملك يدعى شهريار، حيث بدأ الأمر عندما اكتشف الملك أن زوجة أخيه كانت خائنة وقد صُدم

---

<sup>1</sup> - محمد رمضان الجري ، الأدب المقارن ن ص 92 .

لذلك الأمر، وما زاد ذلك اكتشاف خيانة زوجته له أيضاً، فقد كان أمراً لا يحتمل بالنسبة إليه، لذا قرر إعدامها، ورأى أن جميع النساء مخطئات. تزوج الملك شهريلار من العذاري، يومياً، حيث يقتل العروس ليلة العرس، قبل أن تأخذ الفرصة لتخونه. بعد فترة لم يجد الوزير الذي كان مكلفاً بتوفير عروس للملك، مزيداً من العذاري. عندها عرضت ابنته شهرزاد نفسها لتكون عروساً للملك، فوافق أبوها على مضض. في ليلة زواجهما، بدأت شهرزاد تحكي حكاية للملك ولكن لا تنهما، حيث أثار هذا فضول الملك لسماع نهاية الحكاية، مما دفعه إلى تأجيل إعدامها للاستماع إلى نهاية الحكاية. وفي الليلة التالية، عندما تنتهي من حكاية ما تبدأ بحكاية جديدة، تشوق الملك لسماع نهايتها هي الأخرى وهكذا، حتى أكملت لديه ألف ليلة وليلة<sup>1</sup>.

تختلف الحكايات في متنوعة، وتشمل القصص التاريخية والغرامية والتراجيدية والكوميدية، والشعرية، والخيالية، والأسطورية، بالإضافة إلى عدة أنواع من القصص الجنسية. وهناك قصص عديدة تصف الجن والغيلان والقردة، كما أن هناك قصصاً عن السحرة والمشعوذين والأماكن الأسطورية، والتي غالباً ما تتداخل مع أناس حقيقيين وأماكن موجودة على أرض الواقع، ولكنها ليست دائماً منطقية.

<sup>1</sup> - المرجع السابق ، ص ن .

## 04 - أسلوب السرد:

يعمل أسلوب سرد حكايات «ألف ليلة وليلة» على دفع المتلقي إلى زمنٍ قديم، لذلك كان استخدام صيغة «يُحكي» والتي تعقبها عبارة «والله أعلم بغيبه وأحکم» تعتبر صيغة للتخلص من تبعات نقل النص وسنته ومتنه، بخلاف كتب الحديث والأدب والتاريخ التي اعنت بهذه الأمور. إذ أن العمل يعتبر نص أدبي متخيلاً ومصنوعاً حيث يحمل بين طياته الكثير من الموقف والرؤى والاتجاهات، وباعتباره متخيلاً فإن هذه المواقف هي انعكاس لوجهة نظر منتج النص، لذلك كان الراوي المصطنع وسيلة للتخلص من هذه التبعية حيث يلقى له مهمة السرد والحكى، فلذلك وجدت صيغة «يُحكي أن» التي تحيل إلى المجهول الذي يتحمل كافة المسؤولية عن كل ما سيقال ضمن النص المروي. تبدأ حكاية «ألف ليلة وليلة» على المستوى السردي براوِي مجهول، جرى تحميته مسؤولية ما سيقال، لذلك كانت «يُحكي أن» الأنسب للحيلولة دون أن تلقى المسؤولية على شخص ما. فالفعل يحكي عبارة عن فعل مضارع مبني للمجهول وفاعله غير معلوم، وهذا تمهد لتحول السرد إلى راوٍ آخر ولكن ضمن الإطار الداخلي للنص أو القصة التي يعتبر ساردها الكلي غير معلوم. فشهرزاد تتخذ على المستوى السردي دورين، دور السارد الداخلي القائم بمهمة السرد، ودور الشخصية المشاركة في الحدث. إذ أن الحكاية الأولى من حكايات شهرزاد، تتم عبر راوٍ خارجي وهو الراوي المجهول، حيث تبدأ الحكاية بعبارة: "قالت شهرزاد: بلغني أنها

الملك السعيد أنه كان تاجر من التجار ...، فأسلوب السرد هذا يشير إلى أن هناك شخص آخر يتحدث، ولكنه سرعان ما يختفي عندما يظهر صوت شهرزاد تقول: "بلغني أنها الملك السعيد" لينتقل السرد على المستوى العملي إلى شهرزاد. إن السرد الذي تمارسه شهرزاد بعنابة وحذر شديدين يعتبر سرد خطير، لأنه يحمل بين طياته موتها الحتمي، ما لم تتمكن من جذب انتباه الملك شهريار إلى حديثها، لذلك فهي تلجم إلى عبارة «بلغني» وهذه العبارة تخلص شهرزاد من تبعات ما تقول إذ لم يعجب الملك حدثها<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> - بودروم نجوى ، السرد العجائبي مقاربة نظرية ، مجلة المقال ، ع50 ، ص 09.

## المحاضرة العاشرة: السرد في كتب الأخبار:

لا مجال للشك أن تكون هناك أوعية أدبية ضمت في محتواها فنون السرد المتنوعة التي تؤكد وجود القصّ في تراثنا العربي، وقد تنوّعت هذه الأشكال السردية، وظهرت في قصص الأمثال، وقصص الحيوان وقصص القرآن الكريم، والمقامات وغيرها.

ويُعدُ الخبر الأدبي من السرود العربية المعروفة في تراثنا الأدبي . والأخبار دائِماً تحتوي على ذكر النوادر أو الطرائف أو أحاديث ، تناولها بعضهم في مناسبة ما ، ثم وعتها الذاكرة وعبرت عنها عبر وسيط أو راوٍ أو محدث، أو أحد الإخباريين الذين يتحرون الدقة في النقل والتدوين.

والخبر فن قصصي قصير يغلب عليه قول الحقيقة، ويشير إلى سرد شيء من التاريخ ، وما ليثت أن داخلته المعلومات المزيفة أو المختلفة أو الخيالية . ومن أمثلة "الخبر" التي تقارب مفهوم الجنس الأدبي القصصي كتاب "المكافأة" لأحمد بن يوسف المصري (ت 951م).ويرى كثير من النقاد أن الخبر كفن قصصي يشير إلى أكثر نزوعات التجديد القصصي ، كما تعرفاليوم ، في الأقاصيص الانطباعية.

## 01 - الخبرين التعريف اللغوي والاصطلاحي :

من يطالع مادة (خبر) في معاجم اللغة العربية ، فسوف يجد : خبر وَخَبْرٌ<sup>١</sup> بالأَمْرِ؛ أي: علّمه، وَخَبْرُ الْأَمْرِ أَخْبُرُهُ، إذا عرفته على حقيقته. قوله تعالى : "فَاسْأَلْ بِهِ خَيْرًا" ؛ أي: اسأّل عنه خبيراً يَخْبُرُ. والخَبَرُ ، بالتحريك : واحد الأخبار. والخَبَرُ: ما أتاك من نَبَإٍ عمن تَسْتَخْبِرُ. ابن سيده: الخَبَرُ: النَّبَأُ ، والجمع: أَخْبَارٌ، وأَخَابِيرٌ جمع الجمع.

واستَخْبَرَهُ : سَأَلَهُ عن الخَبَرِ وطلَبَ أَن يُخْبِرَهُ؛ ويقال: تَحَبَّرُتُ الخَبَرَ واستَخْبَرْتُهُ ؛ ومثله: تَضَعَّفْتُ الرَّجُلُ واستَضْعَفْتُهُ، وَتَحَبَّرُتُ الْجَوَابُ واستَخْبَرْتُهُ . والاستَّخْبَارُ والتَّحَبُّرُ: السُّؤالُ عن الخَبَرِ.<sup>٢</sup>

والخبر في اللغة ، هو : " ما يُنقل أو يُحدث به قوًّا أو كتابة<sup>٣</sup> . أو هو : " معلومة ثُنُقل وَيُحَدَّثُ بِهَا .<sup>٤</sup>

أمّا الخبر الأدبي فإنه يتميّز بأنه ينقل سرداً ما، أو يحكى عن ناقل / مخبر / راوٍ – حكاية ما، لها مغزاها.

<sup>١</sup> - ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (خبر) ، ج 5 ، دار صادر ، د ط ، 2003 ، ص 11 .

<sup>٢</sup> - الوسيط ، مجمع اللغة العربي ، مادة (خبر) ، ج 1 ، ص 22 .

<sup>٣</sup> - المعجم الأساسي ، ص 378 .

وبطبيعة الحال يتحرى هذا المُخبر الصدق والدقة ، أو يتخيل ، فلا يمكن أن تكون كل الأخبار الأدبية الواردة في نصوصها القديمة صادقة تمام الصدق ؛ بل دخلها كثير من الخيال ، والتأويل ، والتفسير المعتمد على الخيال لا الحقيقة.

وطبيعة الأخبار الأدبية المراد ذكرها هنا تتحدد ببدايتها ؛ حيث يذكر مؤلف الكتاب ، وناقل الخبر اسم مَنْ أَخْبَرَ ، بعد أن يُصرّح بالفعل " أَخْبَرَ " ، فيقال على سبيل المثال: أَخْبَرَنَا فلان بن فلان ، عن فلان بن فلان أَنَّه...<sup>1</sup> .

أمّا اصطلاحاً فيعرف الخبر بأنّه : " جنس سردي يتّسم تارة بالهزل والفكاهة وتارة بالغرابة الطبيعية. وهو نص واقعي يرسل للمتلقي برسالة تثقيفية وخلقية"<sup>2</sup>

## 02 - أنواع الخبر في النصوص التراثية:

– 1.2 أخبار بسيطة : وهي في غالبيها تحمل حدّاً بسيطاً ، يتّردّد فيها قول /

مثل / تفسير معنى كلمة / ذكر بيت شعري ...

<sup>1</sup> - شكري محمد عياد ، القصة القصيرة في مصر ، دراسة في تأصيل القرن الأدبي ، القاهرة ، ط 2، 2009 ، ص. 23.

<sup>2</sup> - عثمان عارف ، الخبر في آثار ابن الجوزي ، أطروحة دكتوراه ، جامعة السليمانية ، العراق ، 2005 ، ص 159.

## 2.2 - أخبار مركبة: وهي التي تحتوي على السرد / الحكاية عن أشخاص كانت

لهم أفعال أو أحداث ، ونُقل عنهم حوار معين ، أو وصف معين.<sup>1</sup>

### 03 - مستويات البنية السردية:

البنية السردية تتألف من ثلاثة مستويات ؛ هي:

#### 1.3 الحواجز: وهي وحدات صغيرة في الجمل يتتألف منها الحكي ، وكل جملة

تتضمن حافزاً خاصاً بها . والحواجز إما مشتركة ، وإما حرة.

#### 2.3 العوامل: وهي الشخصيات التي تتوزع عليها الوظائف ، ولها علاقات

كالرغبة والتواصل والصراع.

#### 3.3 الأفعال : وهي مجموعة الأعمال (أو الأحداث ) التي تقوم بها

الشخصية<sup>2</sup>.

كتب التراث العربي ، وأغلبها يجيء في معرض الحديث عن شخصية لها إسهام في تكوين الذاكرة العربية ؛ مثل : أخبار الملوك ، والأمم ، والشعراء الكبار : الأمراء

<sup>1</sup> - موسوعة اللغة العربية ، أنواع الخبر ، اطلع عليه يوم 10.00 في الساعة 2023/12/23

<sup>2</sup> - المرجع السابق ، ص 27 .

والصعاليك ، والعشاق العرب كـ"عروة وعفراء " و " مجنون ليلي " ، و"جميل بشينة" وغيرها.

#### **04- فروع الخبر في السرد العربي القديم:**

**1.4 الأخبار ذات الطابع الديني :** ويضم هذا النوع نقل الأخبار التي ترمي في حديثها عن الأنبياء والصالحين موضوعها الوعظ وتنصره تحت راية الحديث عن الموت والبعث والقيمة والحساب والعقاب والجزاء .

**2.4 الأخبار ذات الطابع التراثي :** ويدخل ضمن هذا الطرح الأخبار الخرافية والأساطير والعجبية والخيالية وغيرها.

**3.4 الأخبار ذات الطابع التاريخي :** ويندرج ضمنها أخبار التاريخ والملوك والسلطين وأخبار الحياة الاقتصادية الاجتماعية والسياسية<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> - رشيدة عابد ، الخبر في السرد العربي وقضايا التصنيف ، مجلة الخطاب ، جانفي 2012 ، ص 52 .

## المحاضرة الحادية عشر: حماليات السرد في النص الشعري القديم

الشّعر العربي هو كل شعر كُتب ووُزِن باللغة العربية، وهو أحد الفنون الأدبية التي تصف الحياة من وجهة نظر الشّاعر، ويعتمد الشّعر على العاطفة والإيقاع والخيال. يُقسّم الشّعر العربي إلى مجموعٍ من الأقسام، وهي: الجاهلي، والإسلامي، والأموي، والعباسي، والأندلسي، والمعاصر.<sup>1</sup>

نظم في أغراض الشّعر المختلفة، مثل: الحماسة، والفخر، والاعتذار، والهجاء، والغزل بشقيه الصّريح والعفيف، والرثاء والحكمة، والمدح، والوصف، والهجاء . حمل كمّاً كبيراً من المعاني الواضحة والبدئية، بعيدة عن التّعمق والتّعقيد . ضمّ القصيدة الواحدة في الشّعر الجاهلي العديد من الموضوعات؛ لذا يمتاز بطابعه المفّكك وقليل التفاصيل . ألفاظه قوية ومحكمة النسج، وتميل إلى الإيجاز . قليل التّصوير وجزئيّ الخيال، وفي حال ورود الخيال فإنه مأخوذ من الطبيعة . موحد الوزن والقافية<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - حنا الفاخوري ، تاريخ الأدب العربي ، المكتبة العربية ، 1998 ، ص 723 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 724 .

## 01-الشعر الإسلامي :

تنوعت مواضيعه بين الإشادة بالرسول، والبحث على الأعمال الصالحة والجهاد، والفخر بالفتحات الإسلامية والانتصارات، ورثاء الشهداء. أخذت معانيه من روح الإسلام ومبادئه، كما أن الفاظه تأثرت بشكل واضح بالقرآن الكريم. استمدّ تصوّره وخياله من البيئة الموجدة في ذلك الوقت، بالإضافة إلى روح القرآن وفكرةه.

مُوحَّد القافية والوزن . 02.

## 02-الشعر الأموي:

تنوعت مواضيعه بين الغزل الصريح والعفيف، والنقائض والمواضيع السياسية. اشتُقَّت معانيه من القرآن الكريم، وتميّزت بعمقها وخصوصيتها مقارنةً بالشعر الجاهلي. غلبت على الفاظه الجزلة في موضوعي الهجاء والفخر، والرقة والسلولة والعنودية والسلامة في موضوع الغزل. استمدّ تصوّراته الخيالية من البيئة العربية المحيطة، بالإضافة إلى القرآن الكريم. مُوحَّد القافية والوزن<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> - الشعر العربي بين القديم والحديث ، أنواع الشعر وموضوعاته وأغراضه ، أحمد طلب الناصر، دمشق .<https://www.syria.tv> 2021.

### 03 - الشعر العباسي:

تنوعت مواضع الشعر العباسي بين: الحماسة، والفخر، والمدح القبلي والفردي، والوصف، والغزل العذري والصريح، والرثاء، والزهد، والتصوف، والحكمة، والحكايات على ألسنة الحيوانات والطيور، والحماسة، كما أنّ الشعرا العباسيين كتبوا في الحقائق الفلسفية والعلمية. اتّسمت معانيه بالتحليل والعمق، والاستقصاء والغزارة. تسلّسلت أفكار الشعر العباسي بطريقٍ منطقية، والجدير ذكره أنّ العباسيين ابتكروا معانٍ جديدة من البيئة الحضارية الحديثة، ولكنّ هذه المعانٍ ضعفت حتى وصلت درجة السطحية والتفاهة في نهاية العصر. سهولة الألفاظ، كما استُخدمت الألفاظ العجميّة. اتّسم الخيال والتصوير بالروعة والخصوصية والثراء<sup>1</sup>.

### 04- تجلّيات السرد في القصيدة الجاهلية :

قبل تطوري لموضوع السرد في الشعر الجاهليّة ، سأحاول أن أبحث عن حصة السرد في القصيدة الجاهلية معتمدة على معلقة امرؤ القيس كنموذج استدلالي ، ولعل السبب الحقيقي في اختياري لهذه المعلقة كون الشاعر يعدّ من أولى الشعراء وقد قدّمه النقاد سائر شعراً الجاهليّة

---

<sup>1</sup> - عبد الرحمن عبد السلام ، تعالقات الخطاب ، مركز الحضارة العربية ، القاهرة ، 2005 ، ص 58.

تناولت موضوعات "امرأة القيس" أربعة موضوعات :

• البكاء على الأطلال

• الغزل وال فهو

• الفخر ووصف حصانه

• وصف المطر .

المعلقة : هي عبارة عن متتالية قصصية ، يسردها الشاعر حسب الأثر الذي

تركه تلك الذكريات في نفسيته ، فأحياناً يسرد مقطعاً سردياً أو جملة من قصة  
عاشرة وأحياناً يتجاوز ذلك بسرد عدة مقاطع معتمداً على أشكال السرد من فضاء  
الزمان والمكان وحاج وحوار وشخصيات ومشاهد .

قفنا بك من ذكري حبيب ومنزل بسقوط اللوى بين الدخول فحومل

فتوضح فالمقراة لم يutf رسمها لما نسجتها من جنوب وشمال<sup>1</sup>

يقف الشاعر على رسم حدود مكانه الجغرافي بدقة ، رغم تأثير الرياح  
الشمالية والجنوبية على وجوده ، لكنه يبقى محفزاً للسرد ، سرد ذكريات الماضي  
واسترجاع الذكريات المثيرة للبكاء ، كأم الحويرث وجاراتها أم الرباب اللتان إذا قامتا  
تضوع منها رائحة المسك فتثير دموعي حتى تبلل حمالة السيوف فيقول :

<sup>1</sup> - امرأة القيس ، الديوان ، ضبطه وصححه : مصطفى عبد الشافي ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 2004 ، ص 05

كَدَأْبُكَ مِنْ أُمَّ الْحَوَيْرِثْ قَبْلَهَا      وَجَارَتْهَا أُمَّ الرِّبَابْ بِمَأْسِلٍ

إِذَا قَامَتَا تَضُوعَ الْمَسْكِ مِنْهُمَا      نَسِيمَ الصِّبَا جَاءَتْ بِرِّيَا الْقَرْنَفِلْ

فَفَاضَتْ دَمْوَعُ الْعَيْنِ مِنْ صِبَابَةِ عَلَى النَّحْرِ حَتَّىْ بَلَّ دَمْعِيَ مُحَمَّلِي<sup>1</sup>

بَعْدَ ذَلِكَ يَنْتَقِلُ الشَّاعِرُ لِسَرْدِ مَغَامِرَاتِ الْوَجْدَانِيَّةِ ، وَمَغَامِرَاتِ الْفَصِيدِ  
وَالْفَرَوْسِيَّةِ ، لِيَنْتَقِلْ وَيَسْرُدْ لَنَا مَشَاهِدَ أُخْرَى عَاشَهَا وَهِيَ الْوَحْدَةُ فَصُورَ لَنَا وَحْدَتِهِ  
وَسَطِ الْفَيَافِيِّ ، عَزْلَةُ عَاشَهَا وَسَطُ لَيلِ مَظْلَمٍ يَخْشَاهُ وَيَنْتَظِرُ جَلَاثَهُ فَيَقُولُ :

وَلِيلَ كَمْوَجَ الْبَحْرِ أَرْخَى سَدُولَهُ      عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهَمَومِ لِيَبْتَلِي

فَقَلَتْ لَهُ لَمَّا تَمَطَّلَ بِصَلْبِهِ      وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكُلِّكِلٍ

أَلَا أَيْهَا اللَّيلُ الطَّوِيلُ أَلَا اَنْجَلُ      بَصَبَرَ وَمَا الإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلٍ

لِينِيِّ السَّرْدِ بِمَنْظَرِ طَبَيْعِيِّ قَلِيلِ الْحَدَوْثِ فِي الصَّحَراءِ إِنَّهُ سَقْوَطُ الْمَطَرِ الَّذِي  
يَزِيلُ الْهَمَومَ وَيَعِيدُ الْحَيَاةَ .

<sup>1</sup> - المُصْدَرُ نَفْسُهُ ، ص 54.

## ٥٥ خصائص السرد في معلقة امرؤ القيس<sup>١</sup> :

### • هيمنة السرد : نلاحظ في القصيدة هيمنة الجانب السردي

فالقصيدة هي عبارة عن متاليات قصصية حافزها السردي هو الوقوف على أطلال الذاكرة.

### • الشاعر هو الراوي : فامرؤ القيس في هذه القصيدة هو السارد

وهو الراوي وهو الشاعر وبالتالي هو الذي يتحكم في سيرورة السرد بالتطويل أو الحذف أو التصوير

### • المروي لهم : وهم رفاقه أو أصدقائه ، ومهمتهم هو السمع دون

التدخل في سيرورة السرد إلا ما جاء في البيت الخامس وكان عن طريق الشاعر وتدخلهم كان بغرض المشاركة في الحزن ودعوة رفاقه لتحليله بالصبر والتجلمل

وقوفاً بها صحبهم على مطيمهم<sup>2</sup> يقولون لا تهلك أسى وتجمّل

### • زمن السرد في القصيدة :

أما زمن القصيدة فهو الزمن الماضي ، حيث حاول الشاعر أن يسرد

ذكريات ربما حن لها إلى غاية نهاية القصيدة فكان الزمن المستعمل هو الحاضر أي حاضر الشاعر حيث دعا الملقى إلى الاستمتاع بمناظر الأمطار والسيول .

<sup>1</sup> - عبد الرحمن عبد السلام ، تعالقات الخطاب ، ص 122

<sup>2</sup> - المصدر نفسه ، ص 52

## 60 هيمنة عنصر البكاء كقطب دلالي في القصيدة<sup>1</sup>:

استعمل الشاعر لفظة البكاء و الأسى والبكاء والعبرة والدموع كما تخلل هذه  
البكاء سائر مقاطع السرد .

## ثانياً نموذج عن جمالية السرد في النص الشعري القديم: "امرأة القيس"

كان امرأة القيس قد شغلت الدنيا والناس حوله، عاشقاً أو طالباً للثأر، أو  
مغترباً أو محارباً، أو فتىً ناحلاً يندوي ويُقضى عليه، أو يموت في بلاد الأعاجم، ومن  
كل هذه الزوايا جَرَّت حكايتها على كل لسان، وجرى شعره معها، وتداخل جانب  
الأسطورة مع جانب الحقيقة فيها؛ فأصبح شعره أسطورةً، وأصبحت أسطورته  
شعرًا، ومن هنا أيضًا شغل الدارسين بعده لكي يُميزوا بين الجوانب المختلفة في تراثه  
الفني.

---

<sup>1</sup> - عبد الرحمن عبد السلام ، تعالقات الخطاب ، ص 123 .

## 70 خصائص شعر امرأة القيس<sup>1</sup>:

أ- خصائص الألفاظ:

1- تميل إلى الخشونة والفحمة.

2- خالية من الأخطاء ، والألفاظ الأعجمية.

3- تخلو من الزخارف والتکلّف والمحسنات المصنوعة.

4- تميل إلى الإيجاز.

ب- خصائص المعنى:

1- تخلو من المبالغة المقوّطة.

2- بعيدة عن التعقيد.

3- غالباً تقوم على وحدة البيت لا وحدة القصيدة.

4- منزعة من البيئة البدوية.

5- الاستطراد.

ج- خصائص الخيال:

1- واسع يدلّ على دقة الملاحظة.

2- تمثّل البيئة البدوية.

---

<sup>1</sup> - ابراهيم الوكيل ، امرأة القيس : حياته، سماته وخصائص شعره ، دارناشرى للنشرالالكتروني ، اطلع عليه يوم 27/01/2024 . [www.nashiri.net](http://www.nashiri.net)

3- ليست متكلفة.

4- تعتمد على الطابع الحسي

## المحاضرة الثانية عشر: أثر السرد العربي في أداب الشعوب الإسلامية

يعدّ الأدب من الحقول المعرفية الذي تأثر وأثر مع مختلف شعوب الحضارات ، كما تعدّ ظاهرة التأثير والتآثر بين الأمم من أهم الظواهر الإيجابية التي خلقت روح المثقفة بين البلدان وال الأمم ، فكما تأثرت الحضارة العربية الإسلامية بعلوم و معارف غيرها ، تشربت الحضارات الغربية بالثقافة العربية ، وهذا ما جعل النقاد والدارسون يطلقون عليه الأدب المقارن.

تعددت وكثُرت مدلولات الأدب المقارن ، وتنوعت من باحث لآخر فالأدب المقارن هو من العلوم الأدبية الحديثة المبتكرة في العصر الحديث وأول من أطلق عليه هذه التسمية فان المعنى المعجمي " هو المقارنة بين أداب أو أدباء مجموعة لغوية واحدة أو مجموعات لغوية مختلفة من خلال دراسة التأثيرات الأدبية التي تتعدى الحدود اللغوية والجنسية والسياسية كالمدرسة الرومانтика في أداب مختلفة " .<sup>1</sup>

وعليه يمكن القول : إنّ الأدب المقارن يبحث في مواضع متعددة ومجالات مختلفة يمكننا اجمالها فيما يلي :

---

<sup>1</sup> - وليد الحمداني ، ملخص كتاب البخلاء تلخيص كتاب البخلاء للجاحظ ، منتدى القصص والروايات الأكثر شعبية ، اطلع عليه يوم 2023/11/11 : <https://www.alnrjs.com/718193.html>.

- موضوعات الأدب : ويتعلق هذا الجانب بدراسة المذاهب الأدبية

والأجناس على اختلافها وتنوعها ، والمضامين الفكرية للأدب .

- أما النوع الثاني فيتعلق ب الأدباء الكبار العالميين الذين ذاع صيتهم

في مختلف أقطار العالم <sup>١</sup> .

### ١-أثر السرد العربي في الأدب الفارسي:

إذا عدنا للكتب التاريخية وحاولنا تقصي العلاقة الوطيدة بين الشعب العربي

والفارسي لتبَّعَّدَ وهلة العلاقة الوطيدة والقوية بينهما ويعود هذا التلاحم

للعديد من الأسباب منها الجوار الجغرافي والمصير المشترك <sup>٢</sup> .

بعد الفتح الإسلامي لبلاد فارس وانتشار الدين الإسلامي بينهم وبعد قيام

الدولة العباسية علا وارتفاع شأنهم " حيث كان العنصر العربي الوحيد في الدولة هو

ال الخليفة ، وكل أعلاه بعد ذلك من وزير وكاتب من أصل فارسي" <sup>٣</sup>

---

<sup>١</sup> - ينظر: بدیع محمد جمعة ، دراسات في الأدب المقارن ، دار النہضة ، ط 2 ، 1980 ، ص 25 إلى

29

<sup>2</sup> - ينظر: المرجع نفسه ، ص 63 .

<sup>3</sup> - ينظر: المرجع نفسه ، ص 56 .

## 2. قنوات التواصل بين الثقافة العربية والفارسية :

### - العناية باللغة العربية وتعلمتها : في القرنين الاول والثاني

للمهجرة كانت اللغة العربية هي لغة دين ودنيا ، حتى قيل أن نسبة الألفاظ في اللغة الإيرانية الجديدة حوالي سبعين بالمائة الى جانب هذا فقط استخدمو الخط العربي لكتابة الفارسية .

### حوار الثقافات بين العربية والفارسية :

نتيجة للانفتاح الدين الاسلامي على الثقافة الفارسية حدث تلاقي ثقافي بين الحضارتين في مختلف المجالات الفكرية والأدبية نذكر على سبيل المثال : التصوف والفلسفة وغيرها

الاطلاع على التراث العربي : لعل اهتمام علماء الفرس بالعلوم العربية وبالحضارة الاسلامية جعلهم يدونون مؤلفات جادت بها قريحتهم كما أسهموا في تطوير معارف اللغة العربية ومن بينهم :

سببيويه، الجرجاني ، الزمخشري ، السكاكي ، وغيرهم<sup>1</sup> .

<sup>1</sup> - ينظر : المرجع السابق ، ص 70-75 يرجى العودة لكتاب وتوسيع الأفكار حول هذا الموضوع

**حركة الترجمة** : من أهم العوامل التي أدّت لخلق حلقة وصل بين

الثقافتين حركة الترجمة التي لعبت دوراً كبيراً في نقل العلوم والمعارف من

وإلى اللغتين ولعلّ أهم مترجم ورائد هذا الاتجاه "ابن المقفع" .

الرحلة : نظراً للجوار الجغرافي بين البلدين والحضارتين تمكّن العديد

من الأدباء من الحصول والترحال والتعرّف على عادات وتقالييد المنطقة وخير

دليل على ذلك "ابن بطوطه" الذي أسهب في وصف ديار ومداين بلاد

فارس<sup>١</sup> .

يمكّنا القول أنّ هذه النوافذ أسهبت كثيراً في الاتصال بين الشعبين

و بين الأدب الفارسي والعربي

يُعدّ التأثير المتبادل بين الحضارة العربية والفارسية ظاهرة تاريخية وثقافية

عميقة، امتدت عبر القرون، وشملت مختلف المجالات، بما في ذلك الأدب. يمكننا

اجمالاً مظاهر تأثير الأدب العربي في الآداب الفارسية فيما يلي :

---

<sup>١</sup> - ينظر : المرجع السابق ، ص 75 يرجى العودة للكتاب وتوسيع الأفكار حول هذا الموضوع

## 1. التأثير في الأجناس الأدبية:

• المقامات: بُرِزَ تأثير المقامات العربية بشكل جليٌّ في الأدب الفارسي،

حيث ظهرت المقامات الفارسية على يد "بديع الزمان الممذاني" مستوحاةً من

مقامات "الممذاني" العربية. منها مقامات البلخي<sup>1</sup>

• القصص: تأثر السرد الفارسي بفن القصص العربي، خاصةً

قصص "ألف ليلة وليلة" التي ترجمت إلى الفارسية وأثرت على العديد من

الكتاب الفارسيين، مثل "الجامي" في "المثنوي المعنوي"<sup>2</sup>.

## 2. التأثير في الأساليب والصور<sup>3</sup>:

• الاستعارات: تأثر السرد الفارسي بالاستعارات العربية، خاصةً

استعارات التشبيه والكناية، مثل استخدام "الورد" رمزاً للحب و"الليل" رمزاً

للحزن.

• الوصف: تأثر الوصف في السرد الفارسي بالوصف في السرد

العربي، خاصةً في وصف الطبيعة والحياة اليومية، مثل وصف "الحدائق"

و"الأسواق".

<sup>1</sup> - بديع محمد جمعة ، دراسات في الأدب المقارن ، ص 223 .

<sup>2</sup> - المثنوي المعنوي (بالفارسية): مثنوى معنوى (ديوان شعري باللغة الفارسية لجلال الدين محمد بلخي المشهور بالرومي).

<sup>3</sup> - ينظر: بديع محمد جمعة ، دراسات في الأدب المقارن ، ص 56

• الحوار: تأثر الحوار في السرد الفارسي بالحوار في السرد العربي،

خاصةً في استخدام الحوار لإظهار شخصية البطل والوصول إلى ذروة

القصة، مثل حوارات "ألف ليلة وليلة".

### 3. التأثير في الموضوعات:

• الحب: تأثر السرد الفارسي بموضوع الحب في السرد العربي،

خاصةً قصص الحب العذري، مثل قصة "قيس وليلي".

• الصراع بين الخير والشر: تأثر السرد الفارسي بموضوع الصراع

بين الخير والشر في السرد العربي، خاصةً في قصص الأبطال والملوك، مثل

قصة "عنترة بن شداد".

• الحكمـةـ: تأثر السرد الفارسي بموضوع الحكمـةـ في السرد العربي،

خاصةً في قصص الحيوانات والحكايات الشعبية، مثل "كلبـلةـ ودمـنةـ".

• وصفـةـ القـوـلـ : يـعـدـ التـأـيـرـ العـرـبـيـ عـلـىـ السـرـدـ الفـارـسـيـ ظـاهـرـةـ

ثقافية غنية، أـسـهـمـتـ فـيـ تـنـوـعـهـ وـتـطـوـرـهـ، وـأـثـرـىـ المـوـضـوـعـاتـ وـالـأـسـالـيـبـ

وـالـصـورـ المـسـتـخـدـمـةـ فـيـهـ. كـمـاـتـنـوـعـ تـأـيـرـ السـرـدـ العـرـبـيـ عـلـىـ السـرـدـ الفـارـسـيـ

باـخـتـلـافـ الـعـصـورـ وـالـأـقـالـيمـ. فـلـمـ يـقـتـصـرـ التـأـيـرـ عـلـىـ جـانـبـ وـاحـدـ، بلـ شـمـلـ

مـخـتـلـفـ جـوـانـبـ السـرـدـ.

ظهر التأثير بشكل جليّ في بعض الأعمال الأدبية الفارسية، بينما كان أكثر خفاءً في أخرى.

## المحاضرة الثالثة عشر: أثر السرد العربي في الأداب الغربية

### ١- أساليب التواصل بين الحضارة العربية والغربية:

تمت العديد من مسالك التواصل بين الحضارة العربية والغربية أسرّهمت بشكل كبير في تقوية أواصر التأثير والتاثير بين الادب العربي والأداب الغربية ، فتحقق نوع من التلاقي والتشابه في المؤلفات وبهذا يكون السرد العربي امتد بخصوصيته الفنية للسرود الغربية ويمكننا أن نلمس هذا في الكوميديا الالهية لدانتي وكتاب البخلاء مولبيير وغيرها .

#### ١.١ المسلك الديني: استطاع المسلمون في القرن الاول للهجرة من فتح اسبانيا

واستمر وجودهم ثمانية قرون ، وهنا طفت اللغة العربية على اللغة اللاتينية في اسبانيا ، واعتنق العديد من المسيحيين للدين الاسلامي فزداد شغفهم وحب اطلاعهم على الثقافة العربية . ومن اهم جوانب هذا التأثير ظهور شعر التروربادور الذي أخذ من الشعر العربي نظام القافية<sup>١</sup> .

#### ٢ المسلك التعليمي: عمد الاوروبيون لتأسيس مدارس تعنى بالثقافة العربية

والاسلامية على حد سواء ومن بين أهم المدارس التي شيدت " مدرسة طليطلة

---

<sup>١</sup> - عبد الحكيم حسان ، صلات الادب العربي بالأداب الأجنبية ، ضمن كتاب أعمال الملتقى الدولي حول الأدب المقارن عند العرب نديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1983 ، ص 95 .

للدراسات الشرقية وكان الهدف من تأسيسها هو التبشير بالدين الإسلامي ومن أشهر أساتذة هذه المدرسة ريموند مارتن ، كما اسست بعد ذلك مدرسة الدراسات الاستشرافية في فرنسا .

إضافة إلى ما سبق يمكننا إضافة عامل الترجمة الذي لعب دوراً كبيراً في التأثير

والتأثير بين الحضارة العربية والغربية<sup>1</sup>

## 2 - تأثير الأدب العربي في الأدب الروسي:

يعدّ الأديب الروسي "بوشكين" رائد النهضة الأدبية في روسيا وذلك خلال القرن التاسع عشر "فقد كان بوشكين وما يزال أعظم معلم في تاريخ الأدب الروسي ، إنّه المؤسس الحقيقي لهذا الأدب"<sup>2</sup>

يعود السبب الرئيسي في اكتساب أعمال "بوشكين" الأدبية خصوصية في الجمالية السردية عودته للتراث العربي والإسلامي ، وتمثل هذا الملهم في كتاباته السردية خاصة في قصته الشعرية "رسولان ولودميلا" القصصية التي تأثر في كتابتها بقصص "ألف ليلة وليلة"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - يرجى العودة للمحاضرة السابقة للتوضيح أكثر.

<sup>2</sup> - جميل نصيف ، صور عربية في الأدب الكلاسيكي الروسي ، ضمن أعمال الملتقى الدولي حول الأدب المقارن ، عناية ، 1983 ، ص 124.

<sup>3</sup> - ينظر : المرجع نفسه ، 129.

ومن أهم ما ألف "بوشكين" كذلك وكان مستلهما من الثقافة الإسلامية قصائده التي وسمها بمحاكاة القرآن.<sup>1</sup> والتي سجل من خلالها الدارسين مدى تأثره بأسلوب القرآن الكريم فعمد على توظيف صيغ القسم القرآنية ونذكر هنا على سبيل المثال مترجمه جميل نصيف من قصائده:

أقسم بالشفع والوتر

أقسم بالسيف وبمعركة الحق

أقسم بنجمة الصباح<sup>2</sup>.

من جهة أخرى خاض "بوشكين" تأليف حكايات شعبية رائعة منها "الصياد والسمكة" التي لا تختلف في مضمونها عن حكايات "ألف ليلة وليلة" وذلك من خلال العرض لأهم المضامين التي عالجتها من الوقوف ضد القمع والظلم والقسوة.<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> - المرجع نفسه ، ص 135 .

<sup>2</sup> - المرجع السابق ، ص 127 .

<sup>3</sup> - المرجع نفسه ، ص 127 .

### 3- تأثير رسالة الغفران لأبي العلاء المعري في الكوميديا الإلهية لدانني:

تعدّ رسالة من أهمّ أثار أبي العلاء وأغناها، وقد رأى فيها القدماء دليلاً على تمكّن أبي العلاء من الأدب واطلاعه. كما أثرت هذه الرسالة تأثيراً واضحاً على الكوميديا الإلهية "لданني"

الكوميديا الإلهية أو الملهاة الإلهية، هي شعر ملحمي ألفه دانني ما بين 1308 حتى وفاته عام 1321. تعدّ هذه الملهمة من أبرز وأهم الملحمات في الأدب الإيطالي، ويرى الكثيرون بأنّها من أفضل الأعمال الأدبية على المستوى العالمي.<sup>1</sup>

-الكوميديا الإلهية: تنقسم الكوميديا الإلهية إلى 3 أجزاء (الجحيم، والفردوس، والمطهر).

تضمّن الكوميديا الإلهية 100 أنشودة (34 للجحيم، و33 لكلّ من المطهر والفردوس). ويقال أنّ دانني اختار العدد "3" رمزاً للثالوث، ورقم 100 لأنّه يمثل العدد 10 مضروباً في نفسه وقد كان رمزاً عندهم للكمال. أمّا عن سبب تسميتها بـ"الكوميديا" فلأنّها تبدأ بما يزعج وتنتهي بما يفرح (على نقيض التراجيديا التي تبدأ بما يفرح وتنتهي بما يحزن ويمون مأساة).<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن، ط3، دار العودة، بيروت، 1983، ص 230.

<sup>2</sup> - المرجع السابق ، ص 147-148 .

أمّا وصفها بالإلهية فلم يكن أصله للملحمة وإنّما أضيف إليها هذا الوصف فيما بعد، وهو لا يعني ما أورده داني من رؤيته لله في السماوات العليا في آخر أنسودة الفردوس، وإنّما هي صفة تخلع مجازاً في اللغة الإيطالية على كلّ ما يبعث على الإعجاب والروعة والإتقان.

وفي ضوء ما سبق فإنّه من الممكن بسهولة القول إنّ داني قدّ المسلمين في عمله كما قدّد الكلاسيكيين، وكما قدّد الكتاب المقدس، دون أن ينال ذلك من عظمته، بل على العكس، إنّ اطّلاعه على العلوم الإسلامية يدلّ على عبقريته العالمية، إنّه لمّا الخطا أن نجهد أنفسنا لتنفيذ عن داني اطّلاعه على المعراج، بل إنّ ثبوّت تأثّر داني بالثقافة العربية الإسلامية، وداني هو الذي تدين له الآداب الأوروبيّة في العصر الوسيط بالشيء الكثير" يوضح لنا مدى اتصال التّراث الإنساني، وتشابك علاقاته، مما يدعونا لأن نكون أكثر حرية في الأخذ من هذا التّراث اليوم دون أدنى حساسية<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> - عبد السميم المصري: الثقافة الإسلامية والكوميديا الإلهية، مجلة العربي، ع 266، الكويت، 1981، ص 178

## 40 مواطن الاتفاق والاختلاف بين رسالة الغفران والكوميديا الإلهية:

الجدير بالذكر أنَّ الكوميديا متناسقة البناء، متراقبة الأجزاء، يعتمد فيها السابق على اللاحق، وقد جعل دانتي الإنسان فيها مع الدُّنيا والآخرة والعالم والله في بؤرة واحدة، كما ألغى فوارق الزَّمان والمكان، ومزج بين الأسطورة والتَّاريخ، وبين الواقع والخيال<sup>1</sup>.

- في رسالة الغفران لأبي العلاء تبدأ بهموض ابن القارح من القبر

تلبية لنافع الصّور ، أما في أمّا في الكوميديا الإلهية فتبدأ الرّحلة في ظلال

الشّاعر نفسه في غابة مظلمة لا نور فيها<sup>2</sup> .

- الشخصيات عند أبي العلاء المعري ثلاثة محدودة، اصطفاها الشّاعر

من عالم الشّعراء والأدباء دون سواهم، "وكأنّما هذا الاصطفاء اعتراف منه

بأنَّ النّاس الذين يحبّ أن يعودوا في الحياة هم هؤلاء النّاس .

- أمّا الكوميديا الإلهية فالشخصيات فيها متنوّعة، والخلق فيها

يشهون الخلق في الدُّنيا، ففهم الكسالي، والمبدرُون، والأغنياء، والخباء،

والطّغاة، والظّالم.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - دانتي: الكوميديا الإلهية، الجحيم، المقدمة، ترجمة حسن عثمان، 64.

<sup>2</sup> - ينظر: دانتي: الكوميديا الإلهية، الجحيم، ترجمة حسن عثمان، الأنسودة الأولى

ختاما يمكننا القول انّ أوجه التشابه بين الكوميديا الإلهية ورسالة الغفران ظاهرة ثقافية غنية، تُظهر مدى تأثير الحضارة العربية على الحضارة الغربية.

---

<sup>١</sup> - خليل الهنداوي: بين المعري في رسالة الغفران ودانلي في الكوميديا الإلهية، العربي، ع 266، الكويت، .115، 1981

## أهم المصادر والمراجع المعتمدة في البحث :

- 1-أحمد مرزوق ، قواعد التصوف ، مكتبة الثقافة الدينية، مصر ، ط 2 ، . 2014
- 2-ابن منظور ، لسان العرب ،تح: عامر احمد حيدر ،دار الكتب العلمية . بيروت ، ط 1، 2002.
- 3-إبراهيم السعافين وآخرون، أساليب التعبير الأدبي، دار الشروق، عمان، ط .01، 1997
- 4-إحسان عباس، فن السيرة ،دار صادر ،بيروت ، ط 1 ، 1961
- 5-بديع محمد جمعة ، دراسات في الأدب المقارن ، دار النهضة ، بيروت ، ط 2 .1980 ،
- 6-تهاني عبد الفتاح شاكر ، السيرة الذاتية في الأدب العربي ، فدوى طوفان وجبرا إبراهيم جبرا ، إحسان عباس أنوذجا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الأردن، ط 01 ، 2002.
- 7- هنا الفاخوري ، الجامع في تاريخ الأدب العربي ، دار الجيل ،بيروت ، 1968 .
- 8- هنا الفاخوري ، تاريخ الأدب العربي ، المكتبة العربية ، 1998 .

- 9-جميل نصيف ، صور عربية في الأدب الكلاسي الروسي ، ضمن أعمال الملتقى الدولي حول الأدب المقارن ، عنابة ، 1983
- 10-عبد الحكيم حسان ، صلات الأدب العربي بالآداب الأجنبية ، ضمن كتاب أعمال الملتقى الدولي حول الأدب المقارن عند العرب ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1983.
- 11-عبد السميع المصري: الثقافة الإسلامية والكوميديا الإلهيّة، مجلة العربي، ع 266، الكويت، 1981
- 12-عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السردية ، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، دار النشر عالم المعرفة، العدد 240 ، 1998 .
- 13-عبد المالك مرتاض،فن المقامات في الأدب العربي،الطباعة الشعبية للجيش الجزائري 2007.
- 14-عابد الجابري ، بنية العقل ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط 1986، 1
- 15-عبد الحي العباس: بناء المصطلح (العجب والغرب والخارق والفنطاستيك) بين قيود المعجم وقلق الاستعمال ، المطبعة و الوراقة الوطنية، مراكش المغرب، ط 01، 2007.
- 16-عبد النور جبور ، المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين ، لبنان ، ط 2 ، 1984 .

- 17- عبد الدايم يحي ، الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث ، دار إحياء التراث العربي. بيروت، 1975.
- 18- عبده غالب أحمد عيسى ، مفهوم التصوف ، دار الجيل ، بيروت ، 1992
- 19- عبد الرحمن المؤدن ، الرحلة المغربية في القرن 19 ، دار الأهلية للنشر والتوزيع ، دت ، ط1 ، 2006.
- 20- عبد الرحمن عبد السلام ، تعلقات الخطاب ، مركز الحضارة العربية .. القاهرة ، 2005.
- 21- أبو العباس القلقشندی، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، المطبعة الأميرية د.ط، دت، ج<sup>14</sup>
- 22- السبتي القاسم بن يوسف ، مستفاد الرحلة والاغتراب ، دار البيضاء للكتاب ، دت ، دط.
- 23- شجاع العاني ، البناء الفني للرواية ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد، 1964.
- 24- شكري محمد عياد ، القصة القصيرة في مصر ، دراسة في تأصيل الفن الأدبي ، القاهرة ، ط2 ، 2009.

- 25- شعيب حليفي: *شعرية الرواية الفانتاستيكية* ، دار الأمان، الرباط، ط1، 2009.
- 26- الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ، ابن تيمية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2010 .
- 27- القلقشندى ، صبح الأعشى ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1992 .
- 28- القشيري ، الرسالة القشيرية ، المنهاج للطباعة والنشر ، ط 2 ، 1993 .
- 29- القزويني: *عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات*، دار الشرق العربي ، الطبعة الأولى ، 2000 .
- 30- كمال لغرابو ، الفن في رسالة الغفران ، دراسة في فن الكتابة والخيال والسخرية ، دار الميزان للنشر والتوزيع ، تونس، ط 01 ، 1994 .
- 31- كمال أبو ديب، الأدب العجائبي والعالم الغرائي في كتاب العظمة وفن السرد العربي ، دار الساقى ، بيروت، ط 01 ، 2007 .
- 32-لطيف زيتوني،*معجم نقد مصطلحات الرواية (عربي ، انجليزي، فرنسي)* مكتبة لبنان ، بيروت، ط 01، 2002 .
- 33- لؤي خليل،*عجائبية النثر الحكائي . أدب المراج و المناقب . التكوين للتأليف والتوجيه والنشر*، دمشق، 2007 .

- 34- مای جورج ، السیرة الذاتیة ، تعریب حمد القاضی ، بیت الحکمة ، تونس . 1992 ، ط 1.
- 35- محی الدین أبو شقرا ، مدخل إلى سوسيولوجيا الأدب العربي ، المركز الثقافی ، المغرب ، ط 1 ، 2005.
- 36- محمد رمضان الجربی ، الأدب المقارن ، دار الهدی للطباعة والنشر ، دط ، . 2002
- 37- محمد سالم سعد الله ، أطیاف النص ، دراسات في النقد ، جدار للكتاب العالمي ، الأردن ، ط 1 ، 2007.
- 38- محمد محمود ، أدب الرحلات وأشهر أعلامها ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 2011.
- 39- محمد هلال غنیمی ، الأدب المقارن ، هضبة مصر للطباعة والنشر والتوزیع ، ط 3 ، 2004.
- 40- محمد ریاض وتار ، توظیف التراث في الروایة العربية المعاصرة ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2002.
- 41- میشال عاصی ، الفن والأدب ، مؤسسة نوبل ، بيروت ، ط 01 ، 1980.
- 42- الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مادة (خبر) ، ج 1 ، دار الشروق الدولية ، الطبعة الخامسة منقحة ، 2011.

## الكتب الالكترونية:

- 1-المكتبة الأدبية ، السرد القديم ، الموقع [maktabaadabia.wordpress.com](http://maktabaadabia.wordpress.com)
- 2- إبراهيم الوكيل ، أمرؤ القيس :حياته، سماته وخصائص شعره ، دار ناشرى للنشر الالكتروني ، [www.nashiri.net](http://www.nashiri.net) اطلع عليه يوم : 2024/01/27 .
- 3-جميل حمداوى ، التصوف الإسلامي ومراحله ، ديوان العرب متبر حر

2024/01/24      يوم      عليه      اطلع      والأدب،      والفكر      للثقافة

<https://www.diwanalarab.com>

- 4- سارة حسان ، ما هو السرد،من الموقع: [mawdoo3.com](http://mawdoo3.com)
- 5-سيربينا بن عبد السلام ، حكاية الحيوان في التراث  
<http://www.ahram.org.eg/NewsQ/547845.aspx>
- 6- عبد القادر عيسى ، حقائق عن التصوف ، [www.shazly.com](http://www.shazly.com)
- 7- نفوسة زكرياء ، الحيوان في أدبنا والآداب الأخرى [www.alukh.net](http://www.alukh.net)

المحالات:

- 1- أحمد صهـ أـحمد ، السـيرـة الذـاتـية مـفـهـومـها وـتـطـورـها ، مجلـة آـدـاب الرـافـدـين  
، عـ59 ، 2011 ،
- 2- بـوـقـدـومـ نـجـوىـ، السـرـدـ العـجـائـيـ-مـقـارـبـةـ نـظـريـةـ، مجلـةـ المـقـالـ، جـامـعـةـ 20ـأـوـتـ  
ـ1955ـ سـكـيـكـدةـ، عـدـدـ 05ـ، مجلـدـ 03ـ، 05ـ جـوانـ 2017ـ.
- 3- خـلـيلـ الـهـنـداـويـ: بـيـنـ الـمعـرـىـ فـيـ رسـالـةـ الـغـفـرانـ وـدـانـقـيـ فـيـ الـكـوـمـيـدـيـاـ الإـلـهـيـةـ  
الـعـرـبـيـ، عـ266ـ، الـكـوـيـتـ، 1981ـ
- 4- شـعـيبـ حـلـيفـيـ ، بـنيـاتـ الـعـجـائـيـ فـيـ الـرـوـاـيـةـ الـعـرـبـيـةـ ، مجلـةـ فـصـولـ ، مـ3ـ  
. الـهـيـئـةـ الـمـصـرـيـةـ الـعـامـةـ لـلـكـتـابـ ، 1997ـ.
- 5- عبدـ الـوهـابـ شـعلـانـ ، السـرـدـ العـرـبـيـ الـقـدـيمـ الـبـنـيـةـ السـوـسـيـوـ ثـقـافـيـةـ  
وـالـخـصـوصـيـاتـ الـجـمـالـيـةـ ، مجلـةـ المـوقـفـ الـعـرـبـيـ ، دـمـشـقـ ، عـ412ـ، 2005ـ .
- 6- عبدـ المـجـيدـ الـبـغـدـازـيـ ، فـنـ السـيـرـةـ وـأـنـوـاعـهـاـ فـيـ الـأـدـبـ الـعـرـبـيـ ، مجلـةـ الـقـسـمـ  
الـعـرـبـيـ ، باـكـسـتـانـ ، عـ23ـ، 2016ـ .
- 7- توفـيقـ فـهـدـ ، العـجـيبـ فـيـ الـحـيـوانـ وـالـنـبـاتـ وـالـمـعدـنـ ، تـرـ: عبدـ الجـليلـ بنـ  
محمدـ الـأـزـديـ ، مجلـةـ آـفـاقـ ، مجلـةـ إـتـحـادـ كـتـابـ الـمـغـرـبـ، العـدـدـ 68ـ، 01ـ وـنـيـوـ 2002ـ .

## فهرس الموضوعات حسب المقرر السنوي:

الصفحات	العنوان
ص 03	مفردات المؤلف البيداوجي
ص 04	مقدمة
ص 06	السرد العربي القديم : النشأة والتطور
ص 13.	خصائص السرد العربي القديم
ص 24	أدب السير
ص 33	السرد الاجتماعي
ص 41	السرد الفلسفى
ص 47	شعرية السرد الصوغي
ص 58	السرد في أدب الرحلة
ص 67	قصص على لسان الحيوان
ص 77	السرد العجائبي
ص 87	السرد في كتب الأخبار
ص 92	جماليات السرد في النص الشعري القديم
ص 101	أثر السرد العربي في الآداب الإسلامية
ص 108	أثر السرد العربي في الآداب الغربية
ص 115	أهم المصادر والمراجع
ص 122	فهرس الموضوعات

ISBN 978-9969-02-103-5



9 789969 021035



دار بصمة علمية